مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٣

جنـي القطوف في قول البـزار معروف وغير معروف

أ.م.د/عيد حسن حسن(*)

مقدمة

الحمد لله المتفرد بالعظمة والجلال، المتفضل على خلقه بجزيل النوال؛ أحمده سبحانه وأشكره، وأتوب إليه وأستغفره، وهو الكبير المتعال، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، الداعي إلى الحق، والمنقذ بإذن ربه من الضلال، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه خير صحب وآل، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم المآل

أما بعد؛

فقد تكفل الله جل وعلا بحفظ دينه – قرآنًا وسنة – كما وعد سبحانه حيث قال في محكم تنزيله: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} (١)،فيَسَّرَ ـــ جل جلاله ـــ للقرآن حفاظًا حفظوه في الصدور والسطو ، وتعاهدوه بالدراسةوالبحث والتفسير، حتى استقرت علومه المختلفة.

كما حظيت السنة النبوية المطهرة بجهود عظيمة الشأن ، جليلة القدر، قدَّمها المحدثون قديمًا وحديثًا، حيث أحاطوها بسياج منيع يحفظها من أي دخيل عليها ، فألّفوا في ذلك مؤلفات كثيرة ومتنوعة أظهرت مدى عنايتهم بالسنة المطهرة حفظًا وفهمًا، وجمعًا وتطبيقًا، وشرحًا وتبليغًا، وبيانًا ونقدًا لمتونها وأسانيدها.

وقَيَّضَ الله للسنة النبوية في كل عصر أئمة عدولًا، ينفون عنها تأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين، وتحريف الغالين، ومن أبرز هؤلاء العلماء النقاد الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، والذي عُرِفَ بنقده الدقيق للرواة، واشتهر بتنوع ألفاظ الجرح والتعديل وعباراته لديه، وقد تَبَدَّتْ لي رغبة مُلِّحَة أن أقوم بدراسة مصطلح من أبرز مصطلحاته التي أطلقها على بعض الرواة وهو مصطلح: «معروف» ،« وغير معروف» ، وهذا المصطلح لربما تختلف حوله وجهات أنظار المشتغلين بهذا الفن في تحديد دلالته، ومعرفة المراد منها؛ ومن ثَمَّ ظهر للباحث أن هذا المصطلح بحاجة إلى دراسة علمية يُستَقْرَأ من خلالها، ويتم مقارنته باستعمالات النقاد الآخرين السابقين، أو اللاحقين للإمام البزار؛ ولذا كان هذا البحث والذي جاء تحت عنوان:«جني القطوف في قول البزار معروف وغير معروف».

(*) أستاذ الحديث وعلومه المساعد بكلية أصول الدين بالقاهرة

١() [الحجر: الآية ٩].

أسباب اختيار الموضوع:

تكمن أسباب اختيار الموضوع في نواح عديدة، من أهمها:

١ــ التعرض لمصطلح مهم من مصطلحات التعديل، يمكنني من خلال دراسته دراسة نقدية تطبيقية الوصول لحكم منضبط على الرواة الموصوفين بهذا الوصف؛ وهذا بدوره يوصلنا لحكم سديد على الحديث قبولًا أو رَدًّا.

٢ـــ الوقوف على مدلول هذا المصطلح ومفهومه ومقصوده عند الإمام البزار.

٣ـــ مقارنة نقد الإمام البزار للراوي بأقوال النقاد الآخرين فيه، والوقوف على حاله من حيث الاعتدال، أو التشدد، أو التساهل «التسامح»؛ وبذلك نصل لوصف صحيح يتناسب ومكانة وقيمة وقامة هذا الإمام الناقد الفذ المعلل الكبير.

٤ـــ عدم وقوفي على دراسة تُعْنَى بمعرفة مدلول مصطلح: «معروف»،و«غير معروف» عند الإمام البزار؛ وذلك من خلال ما اطلعت عليه من مصادر، وما طالعته من مراجع.

أسئلة البحث:

١- من هو الإمام البزار ؟ وما أشهر مؤلفاته؟ وما رتبته الحديثية بين أئمة النقد؟

٢- ما الدلالة اللغوية لمصطلح «معروف»؟

٣- ما الدلالة الاصطلاحية للفظة «معروف»؟

٤- ما الدلالة النقدية الإجمالية لهذا المصطلح عند الإمام البزار؟

٥- ما دلالة إطلاق البزار لهذا المصطلح على كل راو من الرواة محل الدراسة؟

٦- هل النتيجة النظرية للمصطلح تتوافق مع الدراسة التطبيقية للراوي محل الدراسة؟

أهداف البحث:

يهدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى عدة أمور، منها:

١- مطالعة تراث إمام كبير وجهبذ نحرير من أساطين السُّنَّة وربانها، والتعرف عليه من كَثَبٍ.

٢- معرفة الدلالة اللغوية، والدلالة الاصطلاحية، والدلالة النقدية لمصطلح «معروف».

٣-الوقوف على مقصود الإمام البزار،ومراده من إطلاقه مصطلح«معروف»، و«غير معروف»

٤- مقارنة مدلول استعمال البزار لهذا المصطلح مع استعماله غيره من النقاد.

٥- بيان الدلالة الجزئية لإطلاق الإمام البزار لهذا المصطلح على كل الرواة محل الدراسة.

٦- بيان النتيجة النظرية للفظة، ومدى توافقها مع الدراسة التطبيقية للراوي محل الدراسة من عدمه.

حدود البحث:

جمع مصطلح «معروف»،و«غير معروف»الذي أطلقه البزار من خلال كتب مسنده وكتب التراجم.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتنقيب عن موضوع الدراسة لم أقف – في حدود بحثي واطلاعي – على بحث يتناول دلالة هذا المصطلح عند الإمام البزار، ولكن بالنسبة للدراسات المتشابهة فقد وقفت على:

١- بحث بعنوان: «قول الإمام البخاري: «معروف الحديث»، ومدى دلالته على التوثيق.. دراسة نظرية تطبيقية»، أ د م/ الدمراني عبد الله عبد الغني سعد، بحث منشور بحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالأسكندرية، المجلد الثامن، العدد: (٣٣)،

٢- بحث بعنوان: «مصطلح «معروف الحديث»، وبيان دلالته النقدية عند الإمام البخاري .. دراسة مقارنة»، أ د م/ يسري عبدالعليم محمد عجور، حولية كلية أصول الدين بالقاهرة، العدد(٣٣).

منهج البحث:

استخدمت في بحثي هذا مناهج عدة، منها: المنهج التحليلي، والمنهج التوثيقي، والمنهج التاريخي، والمنهج النقدي، والمنهج الوصفي، والمنهج المقارن، مع اعتقادي الكامل وإيماني الجازم بتلك الحقيقة العلمية التي يتفق عليها علماء البحث العلمي وأساتذته، والتي تفيد بأن الفصل بين المناهج العلمية متعذر في البحث العلمي، وأنه أمر غير ممكن، وأن تقسيم المناهج على النحو المألوف المتبع إنما هو من أجل معرفتها ودراستها فحسب، وإلا فكل المناهج في الواقع خطوات مختلفة في منهج واحد عام قد نسير بها كلها أو ببعضها لدراسة مسألة واحدة في علم واحد، وعمل واحد، ووقت واحد[٢].

وقد تمثل عملي في هذا البحث على النحو الآتي:

١ــ قمت باستقراء كتاب «البحر الزخار»، للإمام البزار، وكذا كتاب «كشف الأستار عن زوائد البزار» للإم الهيثمي، وكذا كتب التراجم؛ لجمع الرواة الذين قال فيهم الإمام البزار – رحمه الله: «معروف» ،و«غير معروف» كما راجعت كتب التراجم لاستيعاب كل من قال فيهم الإمام البزار

٢ــ ترجمت للإمام البزار ترجمة موجزة، مبيناً فيها اسمه ونسبه وكنيته ولقبه، ومولده ، وأشهر شيوخه، وأبرز تلاميذه، ومكانته العلمية، ومنزلته النقدية، وأشهر مؤلفاته، ووفاته.

٣- اعتنيت بمراجعة كتب اللغة والمعاجم لبيان معنى كلمة: «معروف» في اللغة، وكذا رجعت لكتب علوم الحديث، والجرح والتعديل، لمعرفة الدلالة الاصطلاحية للفظة: «معروف».

٥- قمت باستقراء أقوال النقاد الآخرين في الراوي الذي أطلق عليه الإمام البزار هذا الوصف.

٦- ترجمت للراوي بذكر اسمه، ونسبه، وشيوخه، وتلاميذه، وأقوال النقاد فيه، ووفاته، وبيان الراجح من حاله.

٢() يراجع: «مناهج البحث العلمي»، د/ عبد الرحمن بدوي (صـ: ١٨)، وكالة المطبوعات □ الكويت، ط: ٣، سنة: ١٩٧٧م.

٧- اعتنيت بمراجعة كتب الحافظَيْنِ الذهبي، وابن حجر التي تناولت تراجم الرواة المُترجم لهم في هذه الدراسة، ومعلوم أنهما لهما تحرير نافع ومفيد غاية الإفادة في هذا الشأن.

٨- ترجمت للرواة ترجمة وافية بحسب ما اطلعت عليه من كتب التراجم والطبقات، والعلل والسؤالات، والتواريخ والأنساب، وغيرها من الكتب التي تساعدنا في بيان أحوال الرواة ورتبهم؛ وكان غرضي من هذا الاستقراء الوصول إلى تحرير القول في الراوي، وذكر خلاصة علمية صحيحة قدر الطاقة، والنظر في حال الراوي محل الدراسة للوصول إلى دلالة قول الإمام البزار، وموافقته أو مخالفته لبقية النقاد بحسب ما تُظهر نتائج الدراسة وثمرتها.

٩- اقتصرت في التوثيق على ذكر اسم الكتاب والجزء والصفحة، وذكرت باقي بيانات طبعة الكتاب في قائمة المصادر والمراجع؛ روماً للاختصار، وقصداً لعدم التكرار.

١٠- اعتنيت بذكر مثال تطبيقي لحديث مروي بإسناد فيه الراوي محل البحث، وحكمٍ نَقْلِيٍّ من إمام معتمد عليه إن وجد، وإلا فإنني أقوم بالدراسة الدرائية على الإسناد، واجتهد في الحكم قدر الطاقة في ضوء قواعد الحكم على الحديث المعروفة لدى علماء هذا الشأن.

وأؤكد على أنني عُنيت بالدراسة التأصيلية التي تدرس لفظة: «معروف» دراسة أصيلة من أمهات كتب اللغة، ومصطلح الحديث، وكتب الرجال، وكتب الجرح والتعديل، كما أن قمت في الدراسة التطبيقية بدراسة نموذج عملي تطبيقي من مرويات كل راوٍ محل الدراسة.

خطة البحث:

ينقسم البحث إلى مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة، وفهرس:

أما المقدمة فتتضمن:

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وهدف البحث، والدراسات السابقة، ومشكلة البحث، ومنهج الباحث في هذه الدراسة.

وأما الفصل الأول: فيشتمل على الدراسة النظرية، وتشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالإمام البزار بإيجاز، ويشتمل على ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ومولده.

المطلب الثاني: شيوخه وتأثره بهم.

المطلب الثالث: تلاميذه وأثره فيهم.

المطلب الرابع: مؤلفاته، وآثاره العلمية، ورحلاته.

المطلب الخامس: مكانته الحديثية، وأقوال العلماء فيه.

المطلب السادس: وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بمصطلح «معروف»، وتحته مطلبين:

المطلب الأول: التعريف اللغوي لمصطلح: «معروف».

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٣

المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي لمصطلح: «معروف».

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية للرواة الذين وصفهم الإمام البزار بقوله: «معروف» ، و«غير معروف»، وقمت فيه بذكر ثمانية عشرة ترجمة للرواة الذين وصفهم الإمام البزار بذلك الوصف، ودراسة أحوالهم من حيث الجرح والتعديل.

الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات.

الفهارس.

الفصل الأول: فيشتمل على الدراسة النظرية، وتشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالإمام البزار، وفيه:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ومولده.

هو: الإمام الحافظ العلَّامة: أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاَد بن عبيد الله العتَكِيُّ[٣]،البَصْرِيُّ(٤) أبو بكر، المعروف بالبَزَّارِ (٥)ــ رحمه الله.

مــولـــــــده: ولد الإمام البزار ــ رحمه الله ــ بالبصرة سنة عشر ونيِّف ومائتين، كما أرَّخَه الإمام الذهبي.[٦] ــ رحمه الله ــ

المطلب الثاني: شيوخه وتأثره بهم.

سمع الإمام البزار الحديث عن شيوخ كثر، وهذا إن دلَّ فإنما يدل على اجتهاده، وهمته في الطلب، وصبره الدؤوب في التحصيل، ومن شيوحه:

١- مُحَمَدُ بْنُ بَشَّارٍ بن عثمان بن داود بن كيسان العبدي، أبو بكر الحافظ البصري ولقبه «بندار». روى عن يحيى القطان، وأبي داود الطيالسي، وخلق كثير. وروى عنه الجماعة، والبزار، وآخرون. قال العجلي: بصري ثقة كثير الحديث، وقال الدارقطني: من الحفاظ الأثبات. وقال ابن حجر: ثقة، تُوفِيَ سنة ٢٥٢هــ، وله بضع وثمانون سنة. [٧]

٢- هُدْبَةُ بن خالد بن الأسود بن هُدْبَةَ القَيْسِيُّ الشَّوْبَانِيُّ، أبو خالد البصري. روى عن الحمادين، وغيرهما. وروى عنه البخاري، ومسلم، والبزار، وغيرهم. قال ابن معين، ومسلمة بن قاسم: ثقة.

٣() يفَتْح الْعين، وَالتَّاء الْمُثَنَّاة من فَوْقهَا وَفِي آخرهَا كَاف، هَذِه النِّسْبَة إِلَى العتيك وَهُوَ بطن من الأزد، وَهُوَ عتيك بن النَّضر بن الأزد. «اللباب في تهذيب الأنساب» لعز الدين ابن الأثير الجزري: (٣٢٢/٢)

٤() يفَتْح الْبَاء الْمُوَحدَة، وَسُكُون الصَّاد الْمُهْمِلَة، وَفِي آخرهَا الرَّاء، هَذِه النِّسْبَة إِلَى مدينة الْبَصْرَة، وشهرتها تغني عَن ذكرهَا بناها عتبَة بن غَزوَان فِي خلَافَة عمر بن الْخطابرضي الله عنه سنة سبع عشرَة. ينظر: «اللباب»: (١٥٨/١).

٥() يفَتْح الْبَاء الْمُوَحدَة، وَالزَّاي الْمُشَدَّدَة، وَفِي آخرهَا الرَّاء، هو اسْم لمن يخرج الدّهن من البزور، أو يبيعه. قال أبو سعد السمعاني ـ رحمه الله ـ: «واشتهر به جماعة من الأئمة والعلماء قديما وحديثا» ينظر: «الأنساب»: (١٩٤/٢)، «اللباب»: (١٤٦/١).

٦() ينظر: «سير أعلام النبلاء»، لشمس الدين الذهبي: (٢٨١/٥٥٥/١٣).

٧() مصادر ترجمته: «سير أعلام النبلاء»: (٥٢/١٤٤/١٢)،«تهذيب التهذيب»: (٨٧/٦١/٩)، «التقريب»: (صـ: ٤٦٩/برقم: ٥٧٥٤).

وقال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: ضعيف. قال ابن حجر: وقرأت بخط الذهبي قَوَّاهُ النسائيُّ مرةً، وضَعَّفَهُ مَرَّةً.وقال ابن حجر: ثقة عابد تفرد النسائي بتليينه. توفي سنة ٢٣٥هـ.وقيل: ٢٣٦هـ.[٨] ـ

٣- مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى بن عبيد بن قيس بن دينار العَنَزِي، أبو موسي البصري المعروف بالزَّمِن. روي عن سفيان بن عيينة، ومحمد ابن أَبي عدي، وغيرهما. وروى عنه الجماعة، والبزار، وغيرهم. قال ابن معين، وأبو حفص الفلاس، والدارقطني، ومسلمة: ثقة، وقال الخطيب: كان ثقة ثبتًا احتج سائر الأئمة بحديثه، ولد سنة ١٦٧هـ. وقال ابن حجر: ثقة ثبت. تُوفِيَ في ذي القعدة سنة ٢٥١ هـ.[٩] ـ

المطلب الثالث: تلاميذه.

تتلمذ على يدي الإمام البزار ـ رحمه الله ـ تلامذة كثيرون يصعب حصرهم، مما يدل على مكانته العلمية بين علماء عصره.

قال عنه تلميذه أبو الشيخ الأصبهاني ـ رحمه الله ـ: «كَانَ أَحَدَ حُفَّاظِ الدُّنْيَا رَأْسًا فِيهِ، حُكِيَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ مِنْهُ، اجْتَمَعَ عَلَيْهِ حُفَّاظُ أَهْلِ بَغْدَادَ، فَتَبَرَّكُوا مِنْ يَدَيْهِ، وَكَتَبُوا عَنْهُ».[١٠] ـ

وأسوق بعض التراجم المختصرة لبعض من أهم تلامذه رحمه الله تعالى:

١- عبد الله بن محمد بن جعفر، أبو محمد بن حيان، المعرف بأبي الشيخ الأصبهاني، صاحب التصانيف. روى عن أبي بكر بن أبي عاصم، وعبد الله بن محمد بن زكريا، وأبي بكر أحمد بن عمرو البزار، وغيرهم. وروى عنه ابن مندة، وأبو سعيد النقاش، وأبو نعيم الحافظ، وغيرهم. ولد سنة ٢٧٤هـ. قال الخطيب: كان أبو الشيخ حافظًا ثبتًا متقنًا. وقال الذهبي أيضًا: حافظ أصبهان، ومسند زمانه، صاحب التصانيف السائرة. تُوفِيَ في المحرم سنة ٣٦٩ هـ.[١١] ـ

٢- سُلَيْمَانُ بْنُ أحمد بْنِ أَيُّوبَ بْنِ مُطَيْرٍ اللَّخْمِيُّ أبو القاسم الطَّبَرَانِيُّ الشامي، قال الذهبي: الإمام الحافظ الثقة الرحال الجوَّال، محدث الاسلام، عَلَمُ المعمِّرين، ولد بعكا في صفر سنة ٢٦٠هـ، حدث عن ألف شيخ أو يزيدون، صنف «المعجم الكبير»، و«الأوسط»، و«الصغير»، و«الدعاء»، و«دلائل النبوة»، وغيرها، مات لثلاث بقين من ذي القعدة سنة ٣٦٠هـ، عن مائة عام، وعشرة

٨() مصادر ترجمته: «الكاشف»: (٢/٣٣٤/٥٩٤٢)«تهذيب التهذيب»: (١١/٢٤/٥٣) «التقريب»: (صـ: ٥٧١/برقم: ٧٢٦٩).

٩() مصادر ترجمته: «تاريخ بغداد»: (٣/٢٨٣/١٣٧١)، «تهذيب التهذيب»: (٩/٣٧٧/٦٩٨)، «التقريب»: (صـ: ٥٠٥/برقم: ٦٢٦٤).

١٠() ينظر: « طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها»، لأبي الشيخ الأصبهاني: (٣/٣٨٦/٤٢١).

١١() ينظر: «سير أعلام النبلاء»: (١٦/٢٧٦/١٩٦)، «تكملة الإكمال»: (٢/١٩٩/١٤١٨)

أشهر.[١٢] ــ

المطلب الرابع: مؤلفاته، وآثاره العلمية، ورحلاته.

خلف الإمام البزار ــ رحمه الله ــ مصنفات عديدة، ومؤلفات قيمة تشهد بعلو كعبه، وسعة علمه، ومن هذه المؤلفات ما يلي:

(١) «المسند الكبير المعلل»: وهو المسمى بالبحر الزاخر وطبع باسم «البحر الزَّخَّار»، فقد نسب إليه، واشتهر به، حتى إنَّ من ترجم له، أو تكلم عن الغرابة، أو الإعلال لا يفوته أن يذكر مصنفه هذا، ويوثق نسبته إليه. [١٣].

(٢) «المسند الصغير»: قال الكتاني ــ رحمه الله ــ: «وله مسندان الكبير المعلل وهو المسمى بـــ «البحر الزاخر» يبين فيه الصحيح من غيره، قال العراقي ــ رحمه الله ــ: «ولم يفعل ذلك إلا قليلا إلا إنه يتكلم في تفرد بعض رواة الحديث، ومتابعة غيره عليه، والصغير»[١٤].

(٣) «كتاب الصلاة علي النبي ε»:

ذكره الأستاذ فؤاد سزكين ــ رحمه الله ــ في كتابه «تاريخ التراث العربي»، وقال: إنه مازال مخطوطًا في مكتبة حسين چلبي في ببروسة ١١٨١م(١/أ-٣٠/ب)، وتاريخ نسخها «٧٤٥هـــ»(١٥).

(٤) كتابُ: الأَشْرِبَةِ، وتحريمُ المُسْكِر:ذكره ابن خير الأشبيلي ــ رحمه الله ــ في «فهرسته»، أن هذا الكتاب يقع في جزء واحد كبير. (١٦).

(٥) «كتاب السُّنن»: ذكره الحافظ ابن حجر ــ رحمه الله ــ في كتابه: «تهذيب التهذيب»[١٧].

رحـــــــــــــــــــلاتـــــــــه:

ارتحل الإمام البزار رحمه الله تعالى، وزارعدة حواضر إسلامية، لكن تأخر ارتحاله إلى زمن الشيخوخة، كما صَرَّحَ بذلك الذهبيُّ، حين قال: «وَقَدِ ارْتَحَلَ فِي الشَّيْخُوخَةِ نَاشِراً لحَدِيثِهِ، فَحَدَّثَ بِأَصْبَهَانَ عَنِ الكِبَارِ، وَبِبَغْدَادَ، وَمِصْرٍ، وَمَكَّةَ، وَالرَّمْلَةِ»(١٨)، وقد ذكر الذهبي أن الهدف الأساسي من رحلته المتأخرة هي نشر علمه، وإسماع حديثه.

١٢() ينظر: «تذكرة الحفاظ»: (٣/٨٥/٨٧٥)، و«سير أعلام النبلاء»: (١٦/١١٩/٨٦).

(١٣) ينظر: «المعجم المفهرس» لابن حجر: (١/١٣٩/٤٩٨).

(١٤) ينظر: «الرسالة المستطرفة»، للكتاني: (صـ: ٦٨).

(١٥) ينظر: «تاريخ التراث العربي»، لفؤاد سزكين: (١/٣١٦/١١١).

(١٦) «فهرسة ابن خير الاشبيلي»: (صـ: ٢٢٩/برقم٥٢٩).

(١٧) ينظر:«تهذيب التهذيب»، لابن حجر: (١/٢١٦/٢٠٧).

(١٨) ينظر: «سير أعلام النبلاء»: (١٣/٥٥٦).

ويتأيد هذا الاتجاه بقول الدارقطني ــ رحمه الله ــ: «حَدَّثَ بالمُسْنَدِ بمصْرَ حِفْظًا»(١٩).

وكذا قال السيوطي ــ رحمه الله ــ: «رَحل في آخر عمره إِلَى أَصْبَهَانَ، وَالشَّامِ يَنْشُرُ عِلْمَهُ»(٢٠)، وقد ذكر الخطيب البغداديُّ أنه قدم بغداد، وحَدَّثَ بها»(٢١).

وذكرأبو الشيخ الأصبهاني ــ رحمه الله ــ أن البزار زار أصبهان مرتين، كانت المرة الثانية منهما سنة ٢٨٦هـ. يعني قبل وفاة البزار رحمه الله بست سنوات، فقال: «قَدِمَ عَلَيْنَا مَرَّتَيْنِ، الْمَرَّةَ الثَّانِيَةَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَكَانَ أَحَدَ حُفَّاظِ الدُّنْيَا»(٢٢)، وحَدَّثَ فيها بمُسْنَدِهِ الصَّغِيرِ، وتتلمذ عليه فيها أبو الشيخ الأصبهاني وروى عنه مسنده هذا(٢٣)

فهذه الرحلة المتأخرة كانت في شيخوخته، وقبل موته بست سنوات، وهذا يدل على مدى عناية البزار ــ رحمه الله ــ بنشر العلم، وتبليغه حتى الممات.

المطلب الخامس: مكانته الحديثية، وأقوال العلماء فيه.

في هذا المطلب سأذكر طائفة من أقوال الأئمة التي تبرز الدرجة العلمية، والمكانة الحديثية للإمام البزار، فلقد كان ــ رحمه الله ــ صاحب زهد وسلوك، وورع وخشية، وعمل وعبادة.

قال عنه ابن أبي خيثمة وهو من معاصريه (ت٢٧٩هـ): «هو ركن من أركان الاسلام، وكان يشبه بابن حنبل في زهده وورعه»(٢٤).

وقال عنه تلميذه أبو الشيخ الأصبهاني ــ رحمه الله ــ: «كَانَ أَحَدَ حُفَّاظِ الدُّنْيَا رَأْسًا فيه، حُكِيَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ مِنْهُ، اجْتَمَعَ عَلَيْهِ حُفَّاظُ أَهْلِ بَغْدَادَ، فَتَبَرَّكُوا مِنْ يَدَيْهِ، وَكَتَبُوا عَنْهُ»(٢٥).

قال الخطيب البغدادي ــ رحمه الله ــ: «كان ثقة حافظًا، صنَّف المسند، وتكلم على الأحاديث، وبَيَّنَ عللها»(٢٦).

وقال الرشيد العطار ــ رحمه الله ــ: « وأبو بكر البزار هذا من أكابر الحفاظ، ومحله في هذا العلم وشهرته تغني عن الإطناب في ذكره»(٢٧).

(١٩) ينظر: «سؤالات الحاكم للدارقطني»: (صـ: ٩٢).

(٢٠) ينظر: «طبقات الحفاظ» للسيوطي: (صـ: ٢٨٩/برقم: ٦٥١).

(٢١) ينظر: «تاريخ بغداد»: (٣٣٤/٤).

(٢٢) ينظر: «طبقات المحدثين بأصبهان، والواردين عليها»: (٤٢١/٣٨٦/٣).

(٢٣) ينظر: «المعجم المفهرس» لابن حجر: (٤٩٨/٣٩/١).

(٢٤) ينظر: «سـد الأرب من علوم الإسناد والأدب»، لمحمد الأمير المالكي: (صـ: ١٠٣).

(٢٥) ينظر: « طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها»: (٤٢١/٣٨٦/٣).

(٢٦) ينظر: «تاريخ بغداد»: (٢٤٢٦/٥٤٨/٥).

(٢٧) ينظر: «غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة» للعطار: (صـ: ١٢٩).

ومع ما ذكره الأئمة من الثناء على الإمام البزار إلا أنه لم يسلم من كلام بعض النقاد، وتجريحهم له أوردها فيما يلي:

قَالَ أَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ ــ رحمه الله ــ: «يُخْطِئ فِي الإِسْنَاد وَالمتن»(٢٨).

وَقَالَ أَبُو عَبْد الله الحَاكِمُ ــ رحمه الله ــ: «سَأَلْتُ الدَّارَقُطْنِيّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ البَزَّار، فَقَالَ: «يُخْطِئ فِي الإِسْنَاد وَالمتن، حَدَّثَ بِالمُسْنَد بِمصْرَ حفْظاً، يَنْظُر فِي كُتب النَّاس، وَيُحَدِّث مِنْ حفْظه، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ كُتُب، فَأَخْطَأَ فِي أَحَادِيْث كَثِيْرَة، يَتَكَلَّمُونَ فِيهِ، جَرَّحَهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ»(٢٩).

وقال حمزة السهمي ــ رحمه الله ــ: «سألته ــ يعني الدارقطني ــ عن أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار قال: «ثِقَةٌ، يُخْطِئ كثيراً، وَيَتَّكِلُ عَلَى حِفْظِه»(٣٠).

وقال السهمي أيضاً ــ رحمه الله ــ: «سمعت الدارقطني يقول سمعته حدث ــ يعني محمد بن عبد الله بن زكريا النيسابوري عن البزار بأشياء أخطأ فيها، وأنكر عليه أبو عبد الرحمن، وكان الحق مع أبي عبد الرحمن»(٣١).

وبالتدقيق فيما نقل عن الإمامين الحاكم، والدارقطني ــ رحمهما الله ــ نلحظ أنهما قد اعتمدا في تجريح الإمام البزار، على تجريح الإمام أبي عبد الرحمن النسائي ــ رحمه الله ــ له، وقلداه على ذلك، والإمام النسائي، من المتشددين في الجرح، والتعديل، فضلا عن كونه كان معاصراً للبزار، ورفيقًا له في رحلته إلى مصر عندما حدث البزار بمسنده الكبير من حفظه كما يشير إليه قول الدارقطني السابق، ولعل النسائي ــ رحمه الله ــ سمع منه بعض أوهامه فجرحه لذلك، والأوهام اليسيرة تُغْتَفَرُ للبزار ــ رحمه الله ــ في سعة ما روى، ومَن مِن الحفاظ الكبار خلا من الأوهام، أو لم تعتره الغفلة أحيانًا، كما أنه لم أقف من خلال كتب الإمام النسائي ــ رحمه الله ــ، أو غيره على أي كلام أو جرح مفسر جرّح به البزارَ، أو ما يُفَصِّلُ ذلك الجرح المجمل، وعليه فيمكن حمل كلامه على أنه من كلام الأقران بعضهم في بعض.

ووصف الدارقطني للبزار ــ رحمهما الله ــ بأنه أخطأ في أحاديث كثيرة، لم يُتابع عليه، علاوة على أنه لم تذكر كتب العلل مع طولها، وسعة بسطها لأخطاء وأوهام الرواة للبزار ــ رحمه الله ــ سوى أخطاء محتملة في سعة ما روى، فأين الكثرة إذن؟!

(٢٨) ينظر: «سير أعلام النبلاء»: (٥٥٦/١٣).

(٢٩) ينظر: «سؤالات الحاكم للدارقطني»: (صـ: ٩٢/برقم: ٢٣).

(٣٠) ينظر: «سؤالات حمزة للدارقطني»: (صـ: ١٣٧/برقم: ١١٦).

(٣١) ينظر: «المصدر السابق»: (صـ: ١٣٤/برقم: ١١٢).

بل إن الدارقطني ــ رحمه الله ــ نفسه في «علله»، والذي يُعَدُّ كتابه موسوعة في الأحاديث المعلة لم يذكر للبزار ــ رحمه الله ــ سوى حديثين فقط وهم فيهما(٣٢)، وهذا يدل على قلة أوهامه ــ رحمه الله ــ

المطلب السادس: وفاته.

توفي الإمام البزار ــ رحمه الله ــ في مدينة الرملة(٣٣) بفلسطين، بعيداً عن وطنه الأصلي الذي نشأ وتربى بين ربوعه، وذلك في شهر ربيع الأول سنة اثنين وتسعين ومائتين للهجرة «٢٩٢هـ»، بعد حياة مليئة بالعلم، حافلة بالتحديث، وافرة بالعطاء.

المبحث الثاني: التعريف بمصطلح «معروف»

المطلب الأول: التعريف اللغوي لمصطلح: «معروف»:

«المعروف»، ضد «المنكر»، وهو: كل ما تعرفه النفس من الخير وتطمئن إليه، وتأنس به(٣٤).

وهو لغة اسم مفعول من عَرَفَ يَعْرِفُ معرفة وعرفانًا(٣٥).

قال ابن فارس: العين والراء والفاء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على تتابع الشيء متصلًا بعضه ببعض، والآخر على السكون والطمأنينة ... والأصل الآخر المعرفة والعرفان. (٣٦)، والعُرْف بمعنى المتعارف عليه بين الناس، قال الله تعالى: {وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ}(٣٧)، أي: له النفقة والكسوة بما تعارف عليه الناس في عاداتهم .

وقال الراغب: المَعْرِفَةُ والعِرْفَانُ: إدراك الشيء بتفكّر وتدبّر لأثره، وهو أخصّ من العلم، ويضادّه الإنكار(٣٨) ... والمَعْرِفَةُ تستعمل في العلم القاصر المتوصّل إليه بتفكّر(٣٩).

ويأتي «المعروف»، بمعنى الفضل والإحسان، قال الله تعالى: {وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا}(٤٠).

وتأتي كلمة: «المعروف» أيضاً بمعنى: المشهور الذي يعرفه الكثير من الناس، وعكْسه: مغمور.

(٣٢) ينظر: «علل الدارقطني» : (٨٤١/٢٣١/٥)، (٢٠٥٨/٣٧٠/١٠).

(٣٣) الرملة: هي مدينة معروفه في فلسطين غرب بيت المقدس، وقرب الساحل، وهي تحت الاحتلال الصهيوني اليوم فك الله أسرها وأسر جميع بلاد الإسلام. ينظر: «معجم المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية»:(صـ: ١٨).

(٣٤) «لسان العرب»: (٢٣٩/٩).

(٣٥) «تاج العروس»: (١٣٣/٢٤)، و«مختار الصحاح»: (صـ: ٢٠٦).

(٣٦) أي: ابتعد عنه. «المعجم الوسيط»: (٨٩٩/٢).

٣٧() [البقرة: ٢٣٣].

٣٨() «المفردات في غريب القرآن»: (صـ: ٥٦٠).

٣٩() «السابق نفسه»: (صـ: ٥٦١).

(٤٠) [لقمان: ١٥].

يُقَال: كاتب رجلٌ معروف[٤١]، ومعلومةٌ معروفة، قال تعالى: {قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ}[٤٢].

فلفظة «معروف» في اللغة تدور حول عدة معانٍ؛ منها: التتابع والاتصال، والاطمئنان إلى الشيء، والسكون إليه، وإدراك الشيء بتأمل وتدبر، والاطمئنان إلى الشيء والسكون إليه، والعُرْف أو المتعارف عليه، والشيء المشهور المعلوم، غير المجهول المغمور.

ولا يخرج استعمال المحدثين للفظة «معروف» عن اطمئنان النس إلى الراوي، والسكون إلى روايته، وكون الراوي مشهوراً بالرواية، معلوماً لدى المحدثين.

المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي لمصطلح: «معروف»

يختلف تعريف مصطلح المعروف بين كونه وصفا للحديث وكونه وصفا للراواي:

أولا: تعريف«المعروف» باعتباره وصفا للحديث.

يجدر بنا في هذا المقام أن نبين الفرق في استعمال مصطلح «المعروف» بين المتقدمين والمتأخرين:

أولا: المعروف عند المتقدمين:

قال الإمام أبو بكر الخطيب: «أكثر طالبي الحديث في هذا الزمان يغلب عليهم كتب الغريب دون المشهور، وسماع المنكر دون المعروف، والاشتغال بما وقع فيه السهو والخطأ، من رواية المجروحين والضعفاء، حتى لقد صار الصحيح عند أكثرهم مجتنباً، والثابت مصدوفًا عنه مطرحاً؛ وذلك لعدم معرفتهم بأحوال الرواة ومحلهم، ونقصان علمهم بالتمييز، وزهدهم في تعلمه، وهذا خلاف ما كان عليه الأئمة من المحدثين الأعلام من أسلافنا الماضين»[٤٣].

وقال ابن الملقن: «ذكر السَّمْعَانِيّ فِي «أدب الاستملاء»، عَن إِبْرَاهِيم النَّخعِيّ أَنه قَالَ كَانُوا يكْرهُونَ إِذا اجْتَمعُوا أَن يخرج الرجل أحسن مَا عِنْده، قَالَ: عَنى النَّخعِيّ بالأحسن الْغَرِيب؛ لِأَن غير المألوف يستحسن أَكثر من الْمَشْهُور الْمَعْرُوف، وَأَصْحَاب الحَدِيث يُعَبِّرُونَ عَن الْمُنكر بِهَذَا»[٤٤].

ومما سبق نخلص إلى أن المعروف عند المتقدمين هو: ما عُرِف بين الرواة نَقْلُهُ، واشتهر تداوله، وصار معلوماً بينهم، ومقابله المنكر أيضاً عندهم، ويعنون به ما تفرد راويه بنقله، ولم يشتهر بين الرواة، ولم يُعْرف بالتداول بينهم.

ثانيا: المعروف في عُرْف المتأخرين: المعروف عند المتأخرين يقابل المنكر، ولكنهم اختلفوا في تعريفيهما، فعرَّف ابن حجر ومن تبعه «المنكر» بأنه: ما رواه الضعيف مخالفًا لمن هو أولى منه وأرجح[٤٥].

---

(٤١) «معجم اللغة العربية المعاصرة»: (١٤٨٧/٢).

٤٢() [النور: ٥٣].

٤٣() «الكفاية في علم الرواية»، للخطيب البغدادي، بَابُ: تَرْكِ الِاحْتِجَاجِ بِمَنْ غَلَبَ عَلَى حَدِيثِهِ الشَّوَاذُّ، وَرِوَايَةُ الْمَنَاكِيرِ وَالْغَرَائِبِ مِنَ الْأَحَادِيثِ (صـ: ١٤١).

٤٤() «المقنع في علوم الحديث»، لابن الملقن: (٨٧/١).

(٤٥) «نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر»: (صـ: ٧٢).

وعلى هذا يكون «المَعْروفُ» عند هذا الفريق من المحدثين هو: حديث الأوثق والأرجح والأولى الذي خالفه الراوي الضعيف.

قال الحافظ ابن حجر: «فإن وقعت المخالفة مع الضَّعْفِ فالراجح يُقالُ له: «المَعْروفُ»، ومقابله يُقالُ له: «المُنْكَرُ»(٤٦)، ووافقه الإمام السيوطي على هذا حين قال: «وإن وقعت المخالفة مع الضعف، فالراجح يقال له: «المعروف»، ومقابله يقال له: «المنكر»، وقد علمت من ذلك تفسير المحفوظ والمعروف»(٤٧).

وقال الإمام السيوطي أيضاً: «وأما المعروف فهو مقابل المنكر، والمحفوظ مقابل الشاذ»(٤٨).

وقال الإمام السخاوي: «والمنكر: وهو ما تفرد به واحد غير متقن ولا مشهور بالحفظ»، فاجتمعا – يعني: الشاذ والمنكر – في اشتراط المخالفة، وافترقا في وصف الراوي، ومقابل الأول: – يعني: الشاذ – المحفوظ، والثاني: المعروف»(٤٩).

فالإمام السخاوي يصف راوي المنكر بأنه تفرد مع المخالفة، علاوة على أنه غير متقن، ولا مشهور بالحفظ، ويمكنني من خلال ذلك أن أقول: «المعروف»: هو ما رواه الراوي الثقة المتقن المشهور بالحفظ والرواية.

وقال الإمام السخاوي: «فبان بهذا فصل المنكر من الشاذ، وأن كلًّا منهما قسمان يجتمعان في مطلق التفرد أو مع قيد المخالفة، ويفترقان في أن الشاذ راويه ثقة أو صدوق غير ضابط، والمنكر راويه ضعيف بسوء حفظه أو جهالته أو نحو ذلك، وكذا فرق في شرح النخبة بينهما، لكن مقتصرا في كل منهما على قسم المخالفة، فقال في الشاذ: إنه ما رواه المقبول مخالفا لمن هو أولى منه، وفي المنكر: إنه ما رواه الضعيف مخالفا، والمقابل للمنكر هو المعروف، وللشاذ كما تقدم، هو المحفوظ»(٥٠).

وعلى هذا سار الشيخ حسن المشاط حين قال: «ويقابل الْمُنكر الْمَعْرُوف، وَهُوَ مَا يُخَالف فِيهِ الرَّاجِح من هُوَ ضَعِيف»(٥١)، وعَرَّفَه الشيخ محمد أبو شهبة بقوله: «ما رواه الراجح مخالفا للضعيف»(٥٢)، وعَرَّفَه الأستاذ الدكتور نور الدين عتر بأنه: «حديث الثقة الذي خالف رواية

(٤٦)«نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر»: (صـ: ٧٢).

(٤٧) «تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي»، للسيوطي: (٢٨٠/١).

(٤٨) «المصدر السابق»: (١٩٥/١).

(٤٩) «التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر»: (صـ: ٤٧).

(٥٠) «فتح المغيث بشرح ألفية الحديث»: (٢٥٠/١): (صـ: ٤٧).

(٥١) «التقريرات السنية شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث»: (صـ: ١١٤).

(٥٢) «الوسيط في علوم ومصطلح الحديث»: (صـ: ٣٠٥).

الضعيف»، ثم قال: «وعلى هذا كثير من المحدثين، وهو الذي استقر عليه هذا الاصطلاح عند المتأخرين، وعليه جرى الحافظ ابن حجر في «النخبة»، و«شرحها»[٥٣].

ويظهر على هذه التعريفات أنها تدور في فلك ما أَقَرَّه الحافظ ابن حجر في «النخبة»، و«شرحها».

أما رضي الدين ابن الحنبلي فَعَرَّف «المنكر»: بأنه مَا رَوَاهُ الضَّعِيف مُخَالفًا لمن هُوَ أدنى مِنْهُ ضعفًا، وعَرَّفَ الْمَعْرُوف بقوله: مَا رَوَاهُ الضَّعِيف مُخَالفًا لمن هُوَ أَعلَى مِنْهُ ضعفًا»[٥٤].

أولا: تعريف«المعروف» باعتباره وصفا للراوي.

وصف الراوي بالمعروف هو وصف مجمل ، يُبحث تفسيره في عبارات سائر النقاد في ذات ذلك الراوي ؛ ومن دليل ذلك قول أحمد بن حنبل في أبي ريحانة عبد الله بن مطر : "هو معروف" ، فسأله ابنه عبد الله : كيف حديثه ؟ قال : "ما أعلم إلا خيراً "؛ فلو كانت العبارة دالة بمفردها على التعديل لما احتاج عبد الله ليسأل أباه عن حاله في الحديث .

وقد تأتي مفسرة في كلام الناقد؛ فمن ذلك عند الإمام البزار:

١- يقصد بها أنه معروف في نسبه لا روايته ، من ذلك:

- قال: أَبُو وَحْشِيٍّ لَا نَعْلَمُ حَدَّثَ عَنْهُ إِلَّا ابْنُهُ وَعِنْدَهُ أَحَادِيثُ مَنَاكِيرُ لَمْ يَرْوِهَا غَيْرُهُ وَهُوَ مَجْهُولٌ فِي الرِّوَايَةِ، وَإِنْ كَانَ مَعْرُوفًا فِي النَّسَبِ. «مسند البزار»: (١٦١/١)، برقم:(٨٣) هنا أراد بالمعروف عين الراوي لا حاله.

- وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ السَّائِبِ مَعْرُوفٌ فِي النَّسَبِ، إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ بِنَقْلِ الْحَدِيثِ. «مسند البزار»: (٣٨٠/٨)، برقم:(٣٤٥٦)

- وَبَكْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ هَذَا لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ بِالنَّقْلِ، وَإِنْ كَانَ مَعْرُوفًا بِالنَّسَبِ وَكَذَلِكَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي كَرِيمَةَ، وَلَكِنْ لَمَّا لَمْ نَحْفَظْ هَذَا اللَّفْظَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لَمْ نَجِدْ بُدًّا مِنْ إِخْرَاجِهِ وَتَبْيِينِ عِلَّتِهِ. «مسند البزار»: (١٩/١٠)، برقم:(٤٠٨١)

- وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَكَّارٍ مَعْرُوفٌ نَسَبُهُ صَالِحُ الْحَدِيثِ. «مسند البزار»: (١٣٣/٩)، برقم:(٣٦٨٦)

٢- معروف أي شهرة إحدى طرق الحديث.

- وَالْحَدِيثُ مَعْرُوفٌ مِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْأَعْمَشِ. «مسند البزار»: (٨٨/٣)، برقم:(١٦٦١)

- وَهَذَا الْحَدِيثُ مَعْرُوفٌ مِنْ حَدِيثِ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَأَمَّا حَدِيثُ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ فَلَا نَعْلَمُ رَوَاهُ إِلَّا مُؤَمَّلٌ، عَنِ الثَّوْرِيِّ فَجَمَعَهُمَا. «مسند البزار»: (٣٧٧/٦)،

(٥٣) «منهج النقد في علوم الحديث»: (صـ: ٤٣٠).

(٥٤) «قفو الأثر في صفوة علوم الأثر»: (صـ: ٦٣).

برقم:(٢٣٩٥).

- وَلَمْ نَحْفَظْ هَذَا مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ وَلَوْ حَفِظْنَاهُ كَانَ هَذَا الْإِسْنَادُ أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ الْمَعْرُوفَ. «مسند البزار»: (١١/٩)، برقم:(٣٥١٢)

- فالحديثُ قَدْ كَانَ مَعْرُوفًا مُرْسَلًا فَأَسْنَدُوهُ هَؤُلَاءِ وَفِيهِ مِنَ الْفِقْهِ أَنَّ كُلَّ مَنْ أُعْطِيَ أَمَانًا وَإِنْ كَانَ كَافِرًا فَدِيَتُهُ دِيَةُ مُسْلِمٍ إِذَا قَتَلَهُ الْمُسْلِمُ وَلَا قَوَدَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي قَتْلِهِ لِأَنَّهُ كَافِرٌ. «مسند البزار»: (٦٧/٩)، برقم:(٣٥٩٤)

- وَهَذَا الْحَدِيثُ فَمَتْنُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم غَيْرُ مَعْرُوفٍ إِلاَّ من هذا الوجه. «مسند البزار»: (١٠٨/١٠)، برقم:(٤١٧٠)

- وَجَمْعُ الْحَدِيثَيْنِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى مَعْرُوفٌ، عَنْ مُحَمد بن سيرين، عَنِ ابْنِ عُمَرَ. «مسند البزار»: (٧/١٢)، برقم:(٥٣٦٥)

- وَهَذَا الْحَدِيثُ لا نعلَمُ رَوَاهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ إِلاَّ ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، ولاَ عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ إِلاَّ ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، وهُو مَعْرُوفٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي فُدَيْكٍ. «مسند البزار»: (٢٦٥/١٢)، برقم:(٦٠٤١)

- وَهَذَا الْحَدِيثُ قَدْ رَوَاهُ خَالِدٌ، وَابن أَبِي عَدِيٍّ فَلَمْ يَرْفَعَاهُ، وهُو مَعْرُوفٌ، عَنْ أَنَس، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. «مسند البزار»: (١٦٩/١٣)، برقم:(٦٥٩٩)

٣- الشهرة بالرواية:

- وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ كُلُّ مَنْ فِيهِ مَعْرُوفٌ بالنقل مشهور. «مسند البزار»: (٤٢/١٠)، برقم:(٤١٠٣)

- وَأَبُو بكر ابن أَبِي مَرْيَمَ وَضَمْرَةُ مَعْرُوفَانِ بِنَقْلِ الْعِلْمِ قَدِ احْتُمِلَ عَنْهُمَا الْحَدِيثُ. «مسند البزار»: (٦٩/١٠)، برقم:(٤١٣٣)

ومقصودنا في هذا البحث هو الإطلاق المجمل الذي لم يتبين فيه مراد الناقد كي نحاول أن نتبينه من القرائن الداخلية الموجودة في الروايات الأخرى عن الإمام في الراوي، أو من خلال القرائن الخارجية المتمثلة في أقوال النقاد الأخرين.

الفصل الثاني: من قال فيه معروف

١- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَرْبُوعٍ، قال البزار: مَعْرُوفٌ، رَوَى عَنْهُ عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ وَغَيْرُهُ.

هو: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَرْبُوعٍ، المخزومي.قال الذهبي في الميزان: ما روى عنه سوى بن المنكدر[٥٥].قال ابن حجر- معقبا-: وأخطأ في هذا الحصر وكأنه تلقاه من هذه الترجمة وقلد في

٥٥() يُنْظَر: «ميزان الاعتدال »: (٥٠٠٥/٥٩٨/٣)

ذلك شيخه المزي[٥٦]. وقد قال البزار عبد الرحمن هذا معروف قد روى عنه عطاء ابن يسار وابن المنكدر وغيرهما وساق رواية عطاء عنه[٥٧].

قال البزار: عبد الرحمن بن يربوع قديم، وقد حدث عنه عطاء بن يسار، ومحمد بن المنكدر، وغيرهما، عبد الرحمن بن يربوع أدرك الجاهلية[٥٨].

وذكره يحيى بن أبي كثير في المؤلفة قلوبهم حكاه أبو موسى في ذيل الصحابة بإسناده عن يحيى[٥٩].، وذكره ابن القيسراني في المؤلفة قلوبهم[٦٠].

وقال أبو القاسم البغوي: سكن المدينة بلغني أنه ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه[٦١].

وذكر الإمام الدراقطني الخلاف في حديث ابن المنكدر عن عبد الرحمن عن أبي بكر ، وقال: هو الأشبه بالصواب[٦٢].

وخلاصة حاله: أنه صحابي من المؤلفة قلوبهم. ومقصود البزار بقوله " معروف " فسره في موضع آخر، ببيان أن قديم أدرك الجاهلية فهو معروف نسبا وحالا.

مثال تطبيقي

قال البزار في «مسند البزار»: (٢٠٢/١)، برقم:(-): حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي فُدَيْكٍ قَالَ: نا الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَرْبُوعٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ: مَا بِرُّ الْحَجِّ؟ قَالَ: «الْعَجُّ وَالثَّجُّ» وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَجْهٍ أَعْلَى مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رَوَاهُ جَمَاعَةٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَعْلَى مَنْ رَوَى ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ، وَلَا نَعْلَمُ لَهُ طَرِيقًا غَيْرَ هَذَا الطَّرِيقِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَرْبُوعٍ مَعْرُوفٌ، رَوَى عَنْهُ عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ وَغَيْرُهُ.

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه في كتاب المناسك- باب ذكر البيان أن رفع الصوت بالإهلال من أفضل الأعمال، في:(١٧٥/٤)، برقم:(٢٦٣١) ثنا محمد بن رافع، والحاكم في المستدرك في أول كتاب المناسك، في:(٦٢٠/١)، برقم:(١٦٥٥) من طريق إبراهيم بن حمزة، والترمذي في

٥٦() يُنْظَر: «تهذيب الكمال»: (٣٩٩٠/٤٨٠/١٧)

٥٧() يُنْظَر: «تهذيب التهذيب»: (٥٧٩/٢٩٥/٦)

٥٨() يُنْظَر: «مسند البزار»: (١٤٢/١)، برقم:(٧٢)

٥٩() يُنْظَر: «تهذيب التهذيب»: (٥٧٩/٢٩٥/٦)

٦٠() يُنْظَر: «إيضاح الإشكال»: (صـ: ٢٣٦/١٦١)

٦١() يُنْظَر: «معجم الصحابة»: (١٩٥٨/٥٠١/٤)

٦٢() يُنْظَر: «علل الدارقطني»: (٧١/٢٧٩/١)

السنن في كتاب الحج- باب ما جاء في فضل التلبية والنحر، في:(٢/١١٣٠)، برقم:(١٨٣٨) حدثنا محمد بن رافع قال: حدثنا ابن أبي فديك، ح وحدثنا إسحاق بن منصور قال: أخبرنا ابن أبي فديك، وابن ماجه في السنن في كتاب المناسك- باب رفع الصوت، بالتلبية، في:(٢/٩٧٥)، برقم:(٢٩٢٤) حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، ويعقوب بن حميد بن كاسب، والدارمي في السنن في كتاب المناسك- باب أي الحج أفضل، في:(٢/١١٣٠)، برقم:(١٨٣٨) حدثنا محمد بن العلاء، ستتهم:(محمد بن رافع، إبراهيم بن حمزة، وإسحاق بن منصور،وإبراهيم بن المنذر الحزامي، ويعقوب بن حميد بن كاسب، محمد بن العلاء) عن ابن أبي فديك، به.

قال الترمذي عقبه: «حديث أبي بكر حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي فديك عن الضحاك بن عثمان» ، «ومحمد بن المنكدر لم يسمع من عبد الرحمن بن يربوع» ، «وقد روى محمد بن المنكدر، عن سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع، عن أبيه، غير هذا الحديث».

وقال الحاكم عقبه: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه مسلم " قال أبو عبيد: " العج: رفع الصوت بالتلبية، والثج: نحر البدن ليثج الدم من المنحر".

دراسة إسناد الإمام البزار:

١- محمد بن العلاء: هو محمد بن العلاء بن كريب الهَمْدَانِيُّ، أبو كُرَيب الكوفي، خلاصة حاله أنه: ثقة حافظ، توفي سنة سبع وأربعين ومئتين، وهو ابن سبع وثمانين سنة(٦٣).

٢- محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبى فديك- بالفاء مصغر - : دينار ، الديلى مولاهم ، أبو إسماعيل المدنى، خلاصة حاله أنه: صدوق، مات سنة تسع وتسعين ومائة(٦٤).

٣- الضَّحَّاك بْن عُثْمَانَ، هو الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَان بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي الحِزَامِي- بكسر الحاء المهملة والزاي والميم بعد الألف، هذه النسبة إلى الجد الأعلى- أبو عثمان المدني. صدوق يهم، مات بالمدينة سنة ثلاث وخمسين ومائة (٦٥).

٤- محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي، أبو عبد الله. ويقال أبو بكر. أحد الأئمة الأعلام، خلاصة حاله: ثقة فاضل. تُوفِيَ سنة ١٣٠هـ. وقيل: بعدها، بلغ ٤٦ سنة(٦٦).

٥- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَرْبُوعٍ، المخزومي. وخلاصة حاله: أنه صحابي من المؤلفة قلوبهم. ومقصود البزار بقوله " معروف " فسره في موضع آخر، ببيان أن قديم أدرك الجاهلية فهو معروف نسبا وحالا.

٦٣() يُنْظَر: «الجرح والتعديل»: (٨/٥٢/٢٣٩)، و«تهذيب التهذيب»: (٩/٣٤٢/٦٣٦)، و«التقريب»: (صـ: ٥٨٤/رقم: ٦٢٠٤).

٦٤() يُنْظَر: «تهذيب التهذيب»: (٩/٦١/٦٢)، و«التقريب»: (صـ: ٤٦٨/رقم: ٥٧٣٦)، و«الكاشف»: (٢/١٥٨/ ٤٧٢٧)

٦٥() يُنْظَر: «الأنساب للسمعاني»: (٤/١٤٦)،«تهذيب التهذيب»: (٤/٣٩٢/٧٨٧)، «التقريب»: (صـ٢٧٩/ رقم٢٩٧٢).

٦٦() يُنْظَر: «الجرح والتعديل»: (٨/٩٧/٤٢١) و«تهذيب التهذيب»: (٩/٤١٩/٧٦٩)، و«تقريب التهذيب»: (صـ: ٥٠٨/برقم: ٦٣٢٧).

٦- سيدنا أبو بكر الصديق: هو الصّحابي الجليل عبد الله بن أبي قحافة، واسم أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك القرشي التميمي، لم يختلفوا في اسمه ولا اسم أبيه، وكان في الجاهلية وجيهاً رئيساً من رؤساء قريش، وكان رفيق النبي صلى الله عليه وسلم في هجرته، وهو أول من أسلم من الرجال، وأسلم على يديه جماعة من السابقين الأولين، وهو الخليفة الأول للمسلمين، ومكث في خلافته سنتين وثلاثة أشهر، وكانت وفاته يوم الاثنين في جمادى الأولى سنة ١٣ من الهجرة، وهو ابن ٦٣ سنة(٦٧).

درجة الإسناد : ضعيف ؛لإرساله فابن المنكدر لم يسمعه من عبد الرحمن بن يربوع ، وله شاهد من حديث سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

أخرجه ابن شيبة في مسنده ، في:(٢٢٤/١)، في:(٣٣٠) نا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " أَفْضَلُ الْحَجِّ: الْعَجُّ وَالثَّجُّ". فَأَمَّا الْعَجُّ: فَالتَّلْبِيَةُ، وَأَمَّا الثَّجُّ، فَنَحْرُ الدِّمَاءِ.

دراسة الإسناد:

١- أَبُو أُسَامَةَ: هو حَمَّادُ بنُ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ القرشي مولاهم، أبو أسامة الكُوْفِيُّ. خلاصة حاله: أنه ثقة ثبت من المرتبة الثانية من المدلسين.تُوفِيَ سنة ٢٠١هـ، وهو ابن ٨٠ سنة(٦٨).

٢- قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ، هو قَيْس بن مُسْلِم الجدلي العدواني، أَبُو عَمْرو الكوفي. من قيس عيلان. ثقة. مات سنة عشرين ومائة(٦٩).

٣- طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، هو طَارق بْن شهَاب الْأَسْلَمِيّ البَجلِيّ الأحمسي، أَبُو عَبْد اللَّه الكوفي. ثقة، له رؤية. مات سنة اثنتان وثمانين ،. وقيل: سنة ثلاث وثمانين(٧٠).

٤- عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهُذَلِي، أبو عبد الرحمن، الإمام الحبر، فقيه الأمة، من كبار العلماء من الصحابة،كان من السابقين الأولين، ومن النجباء العالمين، شهد بدرا، وهاجر الهجرتين، ولازم النَّبي صلى الله عليه وسلم ، وكان صاحب نعليه. مات سنة اثنتين وثلاثين أو في التي بعدها بالمدينة. توفي سنة ٣٢ ه أو التي بعدها(٧١).

٦٧() يُنْظَر: «الاستيعاب»: (١٦١٤/٤)،(١٦٣٣/٩٦٣/٣)، و«أسد الغابة»: (٥٧٣٧/٣٤/٦)، و«الإصابة»: (٤٨٣٥/١٤٥/٤).

٦٨() يُنْظَر: «الكاشف»: (١٢١٢/٣٤٨/١)، و«تهذيب التهذيب»: (١/٣/٣)، و«التقريب»: (صـ: ١٧٧/برقم: ١٤٨٧)، و«طبقات المدلسين»: (صـ: ٣٣/برقم: ٤٤).

٦٩() يُنْظَر: «الجرح والتعديل »: (٥٨٨/١٠٣/٧) ، «تهذيب التهذيب »: (٧٢٣/٤٠٣/٨)، «التقريب »: (صـ: ٤٥٨/برقم٥٥٩١).

٧٠() يُنْظَر: «الجرح والتعديل »: (٢١٢٨/٤٨٥/٤)، «الكاشف »: (٢٤٥٢/٥١١/١)، «التقريب »: (صـ٢٨١/٣٠٠٠).

٧١() يُنْظَر: «الاستيعاب»: (١٦٥٩/٩٨٧/٣)، و«أسد الغابة»: (٣٨١/٣/رقم: ٣١٨٢)، و«الإصابة»: (١٩٨/٤/رقم: ٤٩٧٠).

درجة إسناد الشاهد: صحيح .

الحكم على الحديث في ضوء الشاهد: صحيح لغيره.

٢- أبو رافع الصائغ، قال البزار: وَأَبُو رَافِعٍ فَمَعْرُوفٌ.

هو: أبو رافع الصائغ: اسمه نفيع، وهو مدني نزل البصرة، وهو مولى بنت النجار، وقيل بنت عمه.روى عن: أبي هريرة، وروى أيضا عن الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبيّ بن كعب، وأبي موسى وغيرهم. روى عنه: ابنه عبد الرحمن، وثابت البناني، وبكر المزني، وقتادة وسليمان التيمي، وغيرهم. (٧٢).

رجّح الطبراني أن اسمه كنيته ووثّقه. (٧٣). وذكره محمد بن سعد فى الطبقة الأولى من أهل البصرة ، وقال : وهو من أهل المدينة، وتحول إلى البصرة فروى عنه أهلها ، و لم يرو عنه أهل المدينة شيئا ، لأنه خرج من عندهم قديما ، و كان ثقة . (٧٤). وأخرج إبراهيم الحربي في غريب الحديث بسند جيّد عن أبي رافع، قال: كان عمر يمازحني يقول: أكذب الناس الصائغ، يقول: اليوم، غدا. (٧٥).

وقال العجلى : تَابِعِيّ ثِقَة من خِيَار التَّابِعين بصرى وَكَانَ عبدا فاعتق وَكَانَ رجلا صَالحا من كبار التَّابِعين. (٧٦).قال البَرْقَانِيّ: سَمِعْتُ الدَّارَقُطْنِيّ يقول أبو رافع الصائغ، عن أبي هريرة، قيل اسمه نفيع، ولا يصح، هو بصري، ثقة. (٧٧).

و قال أبو حاتم : ليس به بأس . (٧٨). وذكره ابن حبان فى " الثقات " . (٧٩).

وقال ابن عبد البر فى " الصحابة " : اسمه نفيع. لا أعرف لمن ولاؤه، ولا أقف على نسبه، وهو مشهور من علماء التابعين، أدرك الجاهلية. (٨٠).وقال الدَّارَقُطْنِيّ: لا يثبت سماعه من ابن مسعود.(٨١).

٧٢() يُنْظَر: «الإصابة»: (٧/١٢٤/٩٩٢٣)

٧٣() يُنْظَر: «تهذيب التهذيب»: (١٠/٤٧٢/٨٤٨)

٧٤() يُنْظَر: «الطبقات»: (٧/٨٧/٢٩٩٤)

٧٥() يُنْظَر: «تهذيب التهذيب»: (١٠/٤٧٢/٨٤٨)

٧٦() يُنْظَر: «معرفة الثقات»: (٢/٣١٩/١٨٦٦)

٧٧() يُنْظَر: «سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه»: (صـ: ٧٨/٦١٤)

٧٨() يُنْظَر: «الجرح والتعديل»: (٨/٤٨٩/٢٢٤٢)

٧٩() يُنْظَر: «الثقات»: (٥/٥٨٢/٦٣٨٧)

٨٠() يُنْظَر: «الإستيعاب»: (٤/١٦٥٦/٢٩٤٧)

٨١() يُنْظَر: «العلل»:(٥/صـ: ٣٤٥)

وقال الذهبي: ثقة نبيل. [٨٢].وقال ابن حجر: ثقة ثبت مشهور بكنيته. [٨٣].

وخلاصة حاله: أنه ثقة ، ويفهم من خلال كلام أهل العلم أن مراد البزار بقوله معروف ، أي: معروف بالعلم والرواية محمول على التوثيق.

مثال تطبيقي

قال البزار في «مسند البزار»: (٢٠٩/١)، برقم:(-) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ قَالَا: نا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: نا زُهَيْرٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ حَفْصِ بْنِ أَبِي حَفْصٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ مِثْلًا بِمِثْلٍ، الزَّائِدُ وَالْمُسْتَزِيدُ فِي النَّارِ» . وَهَذَا الْحَدِيثُ قَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ. وَهَذَا الْإِسْنَادُ أَحْسَنُ مِنَ الْإِسْنَادِ الْآخَرِ لِأَنَّ زُهَيْرًا ثِقَةٌ، وَمُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ ثِقَةٌ مَشْهُورٌ، وَحَفْصُ بْنُ أَبِي حَفْصٍ رَوَى عَنْهُ السُّدِّيُّ وَمُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ فَقَدِ ارْتَفَعَ عَنْهُ الْجَهَالَةُ إِذْ رَوَى عَنْهُ رَجُلَانِ، وَأَبُو رَافِعٍ فَمَعْرُوفٌ وَهَذَا اللَّفْظُ إِنَّمَا يُحْفَظُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَحْدَهُ وَقَدْ رُوِيَ نَحْوَ كَلَامِهِ بِغَيْرِ لَفْظِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وُجُوهٍ فَذَكَرْنَا كُلَّ حَدِيثٍ فِي مَوْضِعِهِ بِلَفْظِهِ.

وأخرجه البزار في مسنده في: (١٠٩/١)، برقم:(٤٥) حدثنا أحمد بن عبدة، والحسن بن يحيى الأرزي، واللفظ للحسن به.

وقال عقبه: وهذا الحديث إنما يعرف من حديث الكلبي، عن سلمة، عن أبي رافع، عن أبي بكر فلم نذكره لعلة الكلبي ولما أجمع عليه أهل العلم بالنقل على ترك حديثه، وذكرناه بهذا الإسناد، وحفص بن أبي حفص الذي روى عنه موسى بن أبي عائشة هذا فقد روى عنه السدي وموسى بن أبي عائشة فقد ارتفعت جهالته.

وأخرجه العقيلي في الضعفاء في :(٢٧١/١)، ترجمة:(٣٣٦) حدثناه يوسف بن موسى المروزي قال: حدثنا الحسن بن يحيى الأزدي به.

قال العقيلي عقبه: والأسانيد ثابتة في الذهب بالذهب والفضة بالفضة من غير هذا الوجه.

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف في كتاب البيوع- باب: الفضة بالفضة، والذهب بالذهب، في:(١٢٤/٨)، برقم:(١٤٥٦٩) عن الثوري، وابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب البيوع- من قال: الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، في:(٤٩٨/٤)، برقم:(٢٢٥٠١) عن يعلى، وعبد بن حميد في مسنده في:(صـــــ: ٣١)، برقم:(٦١) عن يعلى، وإسحاق بن راهوية في مسنده كما في

٨٢() يُنْظَر: «الكاشف»: (٣٢٥/٢/٥٨٧١).

٨٣() يُنْظَر: «تقريب التهذيب»: (صـ: ٥٦٥ برقم: ٧١٨٢)

المطالب العالية ، في:(٢٤٣/٧)، برقم:(١٣٦٩) عن يعلى بن عبيد، و أبو بكر المروزي في مسند أبي بكر الصديق في:(صـــــ: ١٤٩)، برقم:(٨١) من طريق يزيد بن هارون، وفي:(صـــــ: ١٥٣)، برقم:(٨٥) من طريق يعلى بن عبيد، كلهم:(الثوري، ويعلى، يزيد بن هارون) عن الكلبي، عن سلمة بن السائب ،عن أبي رافع ، عن أبي بكر رضي الله عنه ، به.

دراسة إسناد البزار:

١- الحسن بن يحيى بن هشام الرَّزِّيُّ، أبو علي البصري. خلاصة حاله: أنه ثقة. (٨٤).

٢- أحمد بن عبدة بن موسى الضبى ، أبو عبد الله البصرى. خلاصة حاله: أنه ثقة رمى بالنصب، مات في رمضان سنة خمس وأربعين ومائتين. (٨٥).

٣- الحسين بن الحسن الأشقر الفزاري الكوفي.خلاصة حاله: أنه ضعيف. تُوفِيَ سنة ٢٠٨ هـــ(٨٦).

٤- زهير بن معاوية: هو زهير بن معاوية بن حديج بن الرحيل بن زهير بن خيثمة الجعفي، أبو خيثمة الكوفي. خلاصة حاله: ثقة ثبت إلا في حديثه عن أبي إسحاق ففيه كلام لروايته عنه بعد اختلاطه، وهو في هذا الحديث لا يروي عن أبي إسحاق(٨٧).

٥- موسى بن أبى عائشة الهمدانى مولاهم ، أبو الحسن الكوفى ، مولى آل جعدة بن هبيرة المخزومى. خلاصة حاله: ثقة عابد و كان يرسل. (٨٨).

٦- حَفْصُ بْنُ أَبِي حَفْصٍ . خلاصة حاله: أنه ضعيف. (٨٩).

٧- أبو رافع الصائغ: اسمه نفيع. ثقة.

٨- سيدنا أبو بكر الصديق رضوان الله عليه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم.

درجة الإسناد: ضعيف ؛ فيه: حفص بن أبي حفص، وهو: ضعيف.

وله شواهد عدة منها: من حديث سيدنا أبا بكرة رضي الله عنه في الصحيحين:

أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب البيوع- باب بيع الذهب بالذهب، في:(٧٤/٣)، برقم:(٢١٧٥)، و مسلم في صحيحه في كتاب المساقاة – باب النهي عن بيع الوررق بالذهب دينا، في: (١٢١٣/٣)، برقم:(١٥٩٠)،والسياق للبخاري بسنده عن عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو

٨٤() يُنْظَر: مصادر الترجمة :«تهذيب التهذيب»: (٥٦٥/٢٨١/٢)، «تقريب التهذيب»: (صـ: ١٦٤/برقم: ١٢٩٢)، «الكاشف»: (١٠٧٢/٣٣٠/١)

٨٥() يُنْظَر: مصادر الترجمة :«تهذيب التهذيب»: (٩٩/٥٩/١)، «تقريب التهذيب»: (صـ: ٨٢/برقم: ٧٤)، «الكاشف»: (١٩٩/١/ ٦٠)

٨٦() يُنْظَر: مصادر الترجمة: «تهذيب التهذيب»: (٥٩٦/٢٩١/٢)، «تقريب التهذيب»: (صـ: ١٦٦/برقم: ١٣١٨)، «المغني»: (١٥١٤/١٧٠/١)، «الكامل»: (٤٩٠/٣٦١/٢)، «الكاشف»: (١٠٨٥/٣٣٢/١)

٨٧() يُنْظَر: «الكاشف»: (١٦٦٨/٤٠٨/١)، و«تهذيب التهذيب»: (٦٤٨/٣٥١/٣)، و«تقريب التهذيب»: (صـ ٢٥٣/رقم: ٢٠٥١).

٨٨() يُنْظَر: «الكاشف»: (٣٠٥/٢/ ٥٧٠٧)، و«تهذيب التهذيب»: (٣٥٢/١٠/ ٦٢٧)، و«تقريب التهذيب»: (صـ ٥٥٢/رقم: ٦٩٨٠).

٨٩() يُنْظَر: «التاريخ الكبير»: (٣٦١/٢/ ٢٧٥٥)، و«علل الدارقطني»: (٢٤١/١/ ٤٢)

بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ، وَالفِضَّةَ بِالفِضَّةِ إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ، وَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالفِضَّةِ، وَالفِضَّةَ بِالذَّهَبِ كَيْفَ شِئْتُمْ».

الحكم على الحديث في ضوء الشواهد: صحيح لغيره.

٣- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نِيَارٍ ، قال البزار: مَعْرُوفٌ.

هو: عبد الرحمن بن مسعود بن نيار- بكسر النون وبالتحتانية - الأنصارى ، المدنى.

رَوَى عَن: سهل بْن أَبي خثمة، ورَوَى عَنه: خبيب بْن عَبْد الرَّحْمَن(٩٠) .

ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات "(٩١)، وقال الذهبي: وثق(٩٢). وقال في «المغني» : لا يعرف وقد وثقه ابن حبان على أصله(٩٣). وقال ابن حجر: مقبول(٩٤). وقال العيني: مقبول(٩٥).

وقال ابن القطان : لكنه لا يعرف حاله(٩٦) .

قلت: صحح الحاكم في المستدرك إسناد حديث هو فيه(٩٧) ، وهذا يعد تعديلا ضمنيا لعبد الرحمن ينفي عنه الجهالة، وتصحيح الحاكم محمول على التحسين.

وخلاصة حاله: أنه صدوق، وإعمال صنيع الحاكم أولى من إهماله مع قول الأزدي معروف، وقول الأزدي أنه معروف أي: معروف نسبه وحاله لديه.

مثال تطبيقي

قال البزار في «مسند البزار»: (٢٧٩/٩)، برقم:(٢٣٠٥) أَخْبَرَنَا عَمْرٌو، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي خُبَيْبٌ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَسْعُودِ بْنِ نِيَارٍ، قَالَ: جَاءَنَا سَهْلُ بْنُ أَبِي حَثْمَةَ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا خَرَصْتُمْ فَخُذُوا وَدَعُوا الثُّلُثَ، فَإِنْ لَمْ تَدَعُوا الثُّلُثَ فَدَعُوا الرُّبُعَ».

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُ أَحَدًا رَوَاهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا سَهْلُ بْنُ أَبِي حَثْمَةَ، وَلَا نَعْلَمُ يَرْوِي هَذَا الْحَدِيثَ، عَنْ سَهْلٍ إِلَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نِيَارٍ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ، وَلَا نَعْلَمُ رَوَاهُ إِلَّا شُعْبَةُ.

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده في :(٥٦١/٢)، برقم:(١٣٣٠) وعنه ابن أبي شيبة في

٩٠() يُنْظَر: «تهذيب الكمال»: (٣٩٥٤/٣٩٩/١٧)

٩١() يُنْظَر: «الثقات»: (٤٠٦١/١٠٤/٥)

٩٢() يُنْظَر: «الكاشف»: (٣٣٠٩/٦٤٣/١)

٩٣() يُنْظَر: «المغني»: (٣٦٣٢/ ٣٨٦/٢)

٩٤() يُنْظَر: «تقريب التهذيب»: (صـ: ٣٥٠ برقم: ٤٠٠٤)

٩٥() يُنْظَر: « مغاني الأخيار»: (٣/٥٢٨/ ٢٩٩)

٩٦() يُنْظَر: «تهذيب التهذيب»: (٥٣٣/٢٦٨/٦)

٩٧() يُنْظَر: «المستدرك»: (١/٥٦٠/ ١٤٦٤)

المصنف في كتاب الزكاة- ما ذكر في خرص النخل ،في:(٤١٤/٢)،برقم:(١٠٥٥٩)، ومن طريقه ابن حبان في صحيحه - كما في الإحسان- في كتاب الزكاة- باب العشر، في:(٧٥/٨)، برقم:(٣٢٨٠)، والترمذي في السنن في كتاب الزكاة- باب ما جاء في الخرص، في:(٢٦/٣)، برقم:(٦٤٣)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ، في:(١٣١٢/٣)، برقم:(٣٢٩٢) حدثنا شعبة، عن خبيب بن عبد الرحمن، قال: سمعت عبد الرحمن بن مسعود بن نيار، قال أتانا سهل بن أبي حثمة إلى مجلسنا فحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا خرصتم فدعوا الثلث فإن لم تدعوا الثلث فدعوا الربع»

قال الترمذي عقبه: وفي الباب عن عائشة، وعتاب بن أسيد، وابن عباس.: «والعمل على حديث سهل بن أبي حثمة عند أكثر أهل العلم في الخرص، وبحديث سهل بن أبي حثمة، يقول أحمد، وإسحاق».

وأخرجه أبو داود في السنن في كتاب الزكاة- باب في الخرص، في:(١١٠/٢)، برقم:(١٦٠٥)، حدثنا حفص بن عمر، والنسائي في السنن في كتاب الزكاة- كم يترك الخارص، في:(٤٢/٥)، برقم:(٢٤٩١)،من طريق يحيى بن سعيد، ومحمد بن جعفر، وأحمد في مسنده في :(٤٨٥/٢٤)، برقم:(١٥٧١٣) حدثنا عفان، و في مسنده في :(١٦/٢٦)، برقم:(١٦٠٩٣) حدثنا محمد بن جعفر ، و في مسنده في :(١٧/٢٦)، برقم:(١٦٠٩٤) حدثنا يحيى بن سعيد،كلهم:(حفص بن عمر، يحيى بن سعيد، ومحمد بن جعفر، عفان) عن شعبة ، به.

دراسة سند أبو داود الطيالسي(لكون البزار روى من طريقه)

١- شُعْبَةُ: هو شُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ بنِ الوَرْدِ العَتَكِيّ[٩٨]، أَبُو بِسْطَامَ الأَزْدِيُّ. خلاصة حاله: أنه أمير المؤمنين في الحديث، إمام ثقة ثبت متقن حجة. [٩٩].

٢- خُبَيْب بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن خبيب بن يساف الأنصارى الخزرجى ، أبو الحارث المدنى، خلاصة حاله: ثقة، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. [١٠٠].

٣- عبد الرحمن بن مسعود بن نيار، خلاصة حاله: أنه صدوق.

٤- سهل بن أبي حثمة عامر بن ساعدة الأنصاري الحرثي ، رضي الله عنه،صحابي صغير له خمسة وعشرون حديثا، اتفق البخاري ومسلم على ثلاثة ، توفي زمن معاوية رضي الله عنه.

(٩٨) بفتح العين والتاء المثناة من فوقها وفي آخرها كاف نسبة إلى العتيك وهو بطن من الأزد- مَوْلاَهُم. «اللباب»: (٣٢٢/٢).

٩٩() يُنْظَر: «الكاشف»: (٢٢٧٨/٤٨٥/١)، و«تهذيب التهذيب»: (٥٩٠/٢٩٨/٤)، و«التقريب»: (صـ: ٢٦٦/رقم: ٢٧٩٠).

١٠٠() يُنْظَر: «الكاشف»: (١٣٧٧/٣٧١/١)، و«تهذيب التهذيب»: (٢٥٨/١٣٦/٣)، و«التقريب»: (صـ: ١٩٢/رقم: ١٧٠٢).

(١٠١).

درجة الإسناد: حسن ، فيه: عبد الرحمن بن مسعود بن نيار، خلاصة حاله: أنه صدوق.

٤- الْوَلِيدُ بْنُ جُمَيْعٍ. ، قال البزار: مَعْرُوفٌ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَتْ فِيهِ شِيعِيَّةٌ شَدِيدَةٌ، وَقَدِ احْتَمَلَ أَهْلُ العلم حَدِيثَهُ، وَحَدَّثُوا عَنْهُ. هو: الوليد بن عبد الله بن جميع الزهرى الكوفى المكى (والد ثابت بن الوليد بن عبد الله ، و قد ينسب إلى جده ، نزيل الكوفة) رَوَى عَن: إِبْرَاهِيم النخعي، وأبي الطفيل عامر بْن واثلة الليثي ، وعبد الرحمن بْن خلاد الأَنْصارِيّ، وغيرهم. رووَى عَنه: أشعث بْن عطاف الكوفي، وابنه ثابت بْن الْوَلِيد ابن عَبد اللَّهِ بْن جميع، والحسن بْن ثابت الأحول،وغيرهم. (١٠٢)

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبي داود : ليس به بأس(١٠٣).وقال أبو داود: قلت لأحمد الوليد بن جميع قال ليس به بأس(١٠٤). وقال أبو زرعة : لا بأس به . و قال أبو حاتم : صالح الحديث (١٠٥). وقال إسحاق بن منصور ، عن يحيى بن معين : ثقة (١٠٦). وقال ابن معين: ثقة وهو زهرى مأمون مرضى(١٠٧).

و قال العجلى: مكي ثِقَة وَقَالَ مرّة حجازي(١٠٨).وقال ابن سعد : كان ثقة ، له أحاديث (١٠٩).

وخرج أبو عوانة الإسفراييني حديثه في صحيحه، وكذلك ابن خزيمة، والحاكم، وأبو علي الطوسي.

وقال مغلطاي: والعجب من ابن القطان، كيف قال: حاله لا تعرف؟ (١١٠).

وذكره ابن حبان فى كتاب "الثقات"(١١١). وذكره (أى ابن حبان) أيضا فى " الضعفاء " ، و قال : ينفرد عن الأثبات بما لا يشبه حديث الثقات ، فلما فحش ذلك منه بطل الاحتجاج به(١١٢). وقال عمرو بن على:كان يحيى بن سعيد لا يحدثنا عن الوليد ، فلما كان قبل موته بقليل حدثنا عنه (١١٣).

١٠١() يُنْظَر: «الإصابة»: (٣٥٣٦/١٦٣/٣)، و«الخلاصة»: (صـ: ٤٥٨).

١٠٢() يُنْظَر: «تهذيب الكمال»: (٦٧١٣/٣٥/٣١)

١٠٣() يُنْظَر: «تهذيب التهذيب»: (٢٣٠/١٣٨/١١)

١٠٤() يُنْظَر: «سؤالات أبي داود للإمام أحمد »: (صـ:٣٠٣ برقم: ٣٧٨)

١٠٥() يُنْظَر: «الجرح والتعديل»: (٣٤/٨/٩)

١٠٦() يُنْظَر: «الجرح والتعديل»: (٣٤/٨/٩)

١٠٧() يُنْظَر: «معرفة الرجال عن يحيى بن معين - رواية ابن محرز»: (١/صـ:٩٧)

١٠٨() يُنْظَر: «معرفة الثقات»: (١٩٤٣/٣٤٢/٢)

١٠٩() يُنْظَر: «الطبقات»: (٢٩٩٤/٨٧/٧)

١١٠() يُنْظَر: «إكمال تهذيب الكمال»: (٦٧١٣/٣٥/٣١)

١١١() يُنْظَر: «الثقات»: (٥٨٨٨/٤٩٢/٥)

١١٢() يُنْظَر: «المجروحين»: (١١٣٤/٧٨/٣)

١١٣() يُنْظَر: «تهذيب التهذيب»: (٢٣٠/١٣٨/١١)

وقال العقيلى : فى حديثه اضطراب[١١٤] . وقال الحاكم : لو لم يخرج له مسلم لكان أولى[١١٥] .
وقال الذهبي: عن أبي الطفيل في الجهاد، ضُعِّف، قال الحاكم: "لو تركه مسلم لأجاد"[١١٦] وقال ابن حجر : صدوق يهم, ورمي بالتشيع[١١٧].
وخلاصة حاله: أنه صدوق حسن الحديث، توسطا بين الأقوال فيه.
وقول الأزدي أنه معروف يمكن فهمه من خلال الراجح في حاله ، ومن خلاله قول البزار بعد ذلك:« إِلَّا أَنَّهُ كَانَتْ فِيهِ شِيعِيَّةٌ شَدِيدَةٌ، وَقَدِ احْتَمَلَ أَهْلُ الْعِلْمِ حَدِيثَهُ، وَحَدَّثُوا عَنْه » إذ هو يفيد التعديل ، إذا كان الراوي ثقة، وتكلم فيه بأمر لا يقدح في الاحتجاج بروايته (كالوصف بالبدعة)، كما الحال هنا فالاحتمال (الرواية) هنا بمعنى احتمال (رواية) الاحتجاج ، وأقله التحسين.
مثال تطبيقي
قال البزار في «مسند البزار»:(٢٢٧/٧)، برقم:(٢٨٠٠) حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ جُمَيْعٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ غَزْوَةُ تَبُوكَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنَادِيًا فَنَادَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ الْعَقَبَةَ فَلَا تَأْخُذُوهَا فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَقَبَةِ، وَعَمَّارٌ يَسُوقُ، وَحُذَيْفَةُ يَقُودُ بِهِ فَإِذَا هُمْ بِرَوَاحِلَ عَلَيْهَا قَوْمٌ مُتَلَثِّمُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قُدْ قُدْ، وَيَا عَمَّارُ سُقْ سُقْ» ، فَأَقْبَلَ عَمَّارٌ عَلَى الْقَوْمِ فَضَرَبَ وُجُوهَ رَوَاحِلِهِمْ فَلَمَّا هَبَطَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعَقَبَةِ قَالَ: " يَا عَمَّارُ، قَدْ عَرَفْتُ الْقَوْمَ، أَوْ قَالَ: قَدْ عَرَفْتُ عَامَّةَ الْقَوْمِ أَوِ الرَّوَاحِلِ أَتَدْرِي مَا أَرَادَ الْقَوْمُ؟ "، قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَرَادُوا أَنْ يَنْفِرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يُرْوَى بِهَذَا اللَّفْظِ إِلَّا عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ حُذَيْفَةَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ، وَهَذَا الْوَجْهُ أَحْسَنُهَا اتِّصَالًا، وَأَصْلَحُهَا إِسْنَادًا إِلَّا أَنَّ أَبَا الطُّفَيْلِ، قَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثَ، وَالْوَلِيدُ بْنُ جُمَيْعٍ هَذَا فَمَعْرُوفٌ إِلَّا أَنَّهُ كَانَتْ فِيهِ شِيعِيَّةٌ شَدِيدَةٌ، وَقَدِ احْتَمَلَ أَهْلُ الْعِلْمِ حَدِيثَهُ، وَحَدَّثُوا عَنْهُ.
أخرجه أحمد في مسنده:(٢١٠/٣٩)، برقم:(٢٣٧٩٢)،ومن طريقه الضياء في المختارة في:(٢٢١/٨)، برقم:(٢٦٠) حدثنا يزيد، أخبرنا الوليد، به، بنحوه ، لكنه جعله من مسنده أبي الطفيل.
وأخرجه البزار في مسنده، في: (٣٥٠/٧)، برقم:(٢٩٤٧) حدثنا إبراهيم بن زياد الصائغ، قال:

١١٤() يُنْظَر: «الضعفاء الكبير»: (١٩١٨/٣١٧/٤)
١١٥() يُنْظَر: «المدخل إلى معرفة الصحيح من السقيم»: (٣٠٣٨/٦٩٣/٢)
١١٦() يُنْظَر: «من تكلم فيه وهو موثوق أو صالح الحديث»: (صـ:٥٣٠ برقم: ٣٦٥)
١١٧() يُنْظَر: «تقريب التهذيب»: (صـ:٥٨٢ برقم: ٧٤٣٢)

أخبرنا يحيى بن آدم، قال: أخبرنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن حذيفة رضي الله عنه، ببعضه.قال البزار: وهذا الكلام ونحوه قد روي عن حذيفة من غير هذا الوجه، ولا نعلم روى عبد الله بن سلمة، عن حذيفة حديثا مسندا غير هذا الحديث.

دراسة الإسناد:

٢- عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ: هو عَبَّادُ بنُ يَعْقُوْبَ أَبُو سَعِيْدٍ الرَّوَاجِنِيُّ(١١٨)، مُحَدِّثُ الشِّيْعَةِ، خلاصة حاله: صدوقٌ، لكنه رافضي، أخرج له البخاري مقرونا بغيره، وقد بالغ ابن حبان في كونه يستحق الترك.(١١٩).

٢- مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ: هو محمد بن فُضَيْلِ بن غَزْوَانَ بن جرير الضَّبِّيُّ مولاهم، أبو عبد الرحمن الكوفي. خلاصة حاله: ثقة رمي بالتشيع، ولا يضر هذا الوصف في إنزاله عن مرتبة الثقة فقد أَكَّدَ الدارقطني على ذلك بقوله: كان ثبتًا في الحديث. (١٢٠).

٣- الْوَلِيدُ بْنُ جُمَيْعٍ. خلاصة حاله: أنه صدوق حسن الحديث.

٤- أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني الليثي،رضي الله عنه، ولد عام أحد ،كان من شيعة علي ثم سكن مكة إلى أن مات سنة مائة، وقيل سنة عشر له. (١٢١).

٥- حُذَيْفَةَ: هو الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان، واسم اليمان حُسيل، ويقال: حِسْل، حليف الأنصار، ومن السابقين إلى الإسلام، وأبوه صحابي أيضاً، استشهد بأحد، توفي حذيفة رضي الله عنه في أول خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه سنة ٣٦هـ. (١٢٢).

درجة الإسناد: حسن، فيه غير واحد صدوق.

٥- بَحْرُ بْنُ مِرَارٍ، قال البزار: مَعْرُوفٌ.

هو: بحر بن مرار بن عبد الرحمن بن أبى بكرة الثقفى ، أبو معاذ البصرى.

رَوَى عَن: الحكم بْن الأعرج، وجده عبد الرحمن بْن أَبي بَكْرة، وجد أبيه أَبِي بَكْرة، مرسل. رَوَى عَنه: الأسود بْن شيبان ، وحماد بْن زيد، وشعبة ابن الحجاج، ويحيى بْن سَعِيد القطان(١٢٣).

١١٨() بِفَتْح الرَّاء وَالْوَاو، وَسُكُون الْألف، وَكسر الْجِيم، وَفِي آخرهَا نون، بطن من بطُون الْقَبَائِل. يُنْظَر: «اللباب»: (٣٩/٢).

١١٩() يُنْظَر: «المجروحين»: (١٧٢/٢)، و«الكاشف»: (٢٥٨١/٥٣٢/١)، و«تهذيب التهذيب»: (١٠٩/٥)، و«تقريب التهذيب»: (ص: ٢٩١/ برقم ٣١٥٣)، و«مقدمة فتح الباري» (ص: ٤١٢).

١٢٠() يُنْظَر: «الكاشف»: (٥١١٥/٢١١/٢)، و«لسان الميزان»: (٤٧١٢/٣٧٢/٧)، و«تهذيب التهذيب»: (٦٦٠/٣٥٩/٩)، و«التقريب»: (ص: ٥٠٢/برقم: ٦٢٢٧).

١٢١() يُنْظَر: «تهذيب التهذيب»: (٣٠٥٤/١٦٩٦/٤)، و«الخلاصة»: (ص: ١٨٥).

١٢٢() يُنْظَر: «الإصابة »: (١٦٥٢/٣٩/٣)، و«سير أعلام النبلاء»: (٧٦/٣٦١/٢)

١٢٣() يُنْظَر: «تهذيب الكمال»: (٦٤٠/١٤/٤)

وقال البخارى: ويقال : مرار ، بلا تشديد[١٢٤]. وقال على ابن المدينى: سمعت يحيى بن سعيد، وذكر بحر بن مرار، فأثنى عليه خيرا ، وكان من أقدمهم ــ يعنى من أقدم ولد أبى بكرة[١٢٥].

وقال إسحاق بن منصور ، عن يحيى بن معين : ثقة [١٢٦]. وقال حنبل سمعت أبا عبد الله يقول: بحر بن مرار ثقة , روى عنه يحيى القطان[١٢٧]. وقال أبو نصر ابن ماكولا: بصري ثقة، روى عنه الأسود بن شيبان ويحيى بن سعيد القطان [١٢٨]. وقال السمعاني: ثقة[١٢٩]. وقال الهيثمي ثقة [١٣٠]. وقال العراقي عن إسناد حديث هو فيه: إسناده جيد[١٣١].وذكره أبو حفص بن شاهين في «جملة الثقات»[١٣٢]. وقال النسائى : ليس به بأس [١٣٣].وقال ابن حجر: صدوق إختلط بآخره[١٣٤].

وقال البخارى : قال يحيى بن سعيد : رأيته قد خلط[١٣٥].

وذكر العقيلى حديثه عن عبد الرحمن بن أبى بكرة عن أبيه : "مر بقبر يعذبان"، وقال : وليس بمحفوظ من حديث أبي بكرة إلا عن بحر بن مرار هذا، وقد صح من غير هذا الوجه[١٣٦].

قال ابن عدي: ولبحر بن مرار هذا غير ما ذكرت من الحديث شيء يسير ولا أعرف له حديثًا منكرًا فأذكره، ولم أر أحداً من المتقدمين ممن تكلم في الرجال ضعفه إلا يحيى القطان، ذكر أنه كان قد خُولط، ومقدار ماله من الحديث لم أر فيه حديثًا منكرًا[١٣٧]. وقال ابن حبان: بحر بن مرار بن عبد الرحمن بن أبي بكرة اختلط بآخره حتى كان لا يدري ما يُحدّث، فاختلط حديثه الأخير

١٢٤() يُنْظَر: «التاريخ الكبير»: (١٩٢٤/١٢٦/٢).

١٢٥() يُنْظَر: «الجرح والتعديل»: (١٦٥٦/٤١٨/٢)

١٢٦() يُنْظَر: «الجرح والتعديل»: (١٦٥٦/٤١٨/٢)

١٢٧() يُنْظَر: «المؤتلف والمختَلِف»: (٤/صـ: ٢١٢٦)

١٢٨() يُنْظَر: «الإكمال »: (٧/صـ: ١٨٥)

١٢٩() يُنْظَر: «الأنساب»: (١٢/صـ: ١٦٩)

١٣٠() يُنْظَر: «مجمع الزوائد »:(٨/ ٩٣)

١٣١() يُنْظَر: «إتحاف السادة المتقين»:(٧/ ٥٣٦)

١٣٢() يُنْظَر: «إكمال تهذيب الكمال»: (٦٧٦/٣٥١/٢)

١٣٣() يُنْظَر: «ميزان الاعتدال»: (١١٢٨/٢٩٨/١)

١٣٤() يُنْظَر: «تقريب التهذيب»: (صـ:١٢٠ برقم: ٦٣٨)

١٣٥() يُنْظَر: «التاريخ الكبير»: (١٩٢٤/١٢٦/٢).

١٣٦() يُنْظَر: «الضعفاء الكبير»: (١/صـ: ١٥٣)

١٣٧() يُنْظَر: «الكامل»: (٢٨٨/٢٣٥/٢)

بحديثه القديم ولم يتميز، تركه يحيى القطان[١٣٨]. وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوى عندهم [١٣٩] . وقال النسائى فى " الضعفاء " : تغير[١٤٠]. وذكره أبو العرب في «جملة الضعفاء» [١٤١].

وخلاصة حاله أنه ثقة على قول الأكثرين إختلط بأخره ولم يتميز، وأما قول البزار «معروف» فيعني به أنه من المشهورين بالرواية، وأنه ثقة.

مثال تطبيقي

قال البزار في «مسند البزار»:(٩٩/٩)، برقم:(٣٦٣٢) حَدَّثَنَا عَمْرٌو، قَالَ: نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: نَا بَحْرُ بْنُ مِرَارِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ فِي بَعْضِ عُمْرَةٍ وَخَرَجْتُ مَعَهُ مَا قَطَعَ التَّلْبِيَةَ حَتَّى اسْتَلَمَ الْحَجَرَ» وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُ أَحَدًا يَرْوِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا تَابَعَ عَمْرَو بْنَ مَالِكٍ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، وَلَا عَنْ بَحْرِ بْنِ مِرَارٍ وَبَحْرُ بْنُ مِرَارٍ بَصْرِيٌّ مَعْرُوفٌ.

أخرجه ابن عدي في الكامل في:(٢٣٥/٢)، ترجمة:(٢٨٨- بَحْرُ بْنُ مَرَّارٍ)، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب الحج- باب: لا يقطع المعتمر التلبية حتى يفتتح الطواف، في:(١٧١/٥)، برقم:(٩٤١٤) حَدَّثَنَا مُحَمد بْنُ عَبْدَةَ، حَدَّثَنَا عَمْرو بن مالك، حَدَّثَنَا عَبد الرحمن بن عثمان، حَدَّثَنَا بَحْرُ بْنُ مَرَّارِ بْنِ عَبد الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَن جَدِّهِ عَبد الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ فِي بَعْضِ عُمُرِهِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ فَمَا قَطَعَ التَّلْبِيَةَ حَتَّى استلم الحجر.

قال البيهقي عقبه: هذا إسناد غير قوي , والله أعلم.

دراسة الإسناد:

١- عمرو بن مالك بن عمر الراسبى الغبرى ، أبو عثمان البصرى، خلاصة حاله : أنه ضعيف. مات بعد الأربعين ومائتين. [١٤٢].

٢- عبد الرحمن بن عثمان بن أمية بن عبد الرحمن بن أبى بكرة الثقفى ، أبو بحر البكراوى البصرى، خلاصة حاله : أنه ضعيف. مات سنة خمس وتسعين ومائة. [١٤٣].

٣- بَحْرُ بْنُ مِرَارٍ، خلاصة حاله أنه ثقة.

١٣٨() يُنْظَر: «المجروحين»: (١٤١/١٩٤/١)

١٣٩() يُنْظَر: «تهذيب التهذيب»: (٧٧٤/٤١٩/١)

١٤٠() يُنْظَر: «الضعفاء والمتروكون»: (صـ:٢٤ برقم: ٨٣)

١٤١() يُنْظَر: «إكمال تهذيب الكمال»: (٦٧٦/٣٥١/٢)

١٤٢() يُنْظَر: «الكاشف»: (٤٢٢١/٨٧/٢)، و«تهذيب التهذيب»: (١٥٢/٩٥/٨)، و«التقريب»: (صـ: ٤٢٦/رقم: ٥١٠٣).

١٤٣() يُنْظَر: «الكاشف»: (٣٢٦١/٦٣٦/١)، و«تهذيب التهذيب»: (٤٥٩/٢٢٦/٦)، و«التقريب»: (صـ: ٣٤٦/رقم: ٣٩٤٣).

٤- عبد الرحمن بن أبى بكرة : نفيع بن الحارث الثقفى ، أبو بحر ، و يقال أبو حاتم ، البصرى، خلاصة حاله أنه ثقة، مات سنة ست وتسعين .(١٤٤).

٥- نفيع بن الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن عبد العزى بن غيرة بكسر المعجمة ابن عوف الثقفي، أبو بكرة، نزل عليها من الطائف فكناه النبي بها له مائة واثنان وثلاثون حديثا اتفقا الشيخان على ثمانية وانفرد البخاري بخمسة ومسلم بآخر ،اعتزل الجمل وصفين ومات سنة إحدى وخمسين.(١٤٥).

درجة الإسناد: ضعيف؛ فيه غير واحد ضعيف.

٦- عيينة- بتحتانيتين مصغر- بن عبد الرحمن بن جوشن- بجيم ومعجمة مفتوحتين بينهما واو ساكنة- الغطفانى- بفتح المعجمة والمهملة- الجوشنى ، أبو مالك البصرى (ابن عم القاسم بن ربيعة بن جوشن)

رَوَى عَن: أيوب بْن مُوسَى القرشي، وأبيه عَبْد الرَّحْمَنِ بْن جوشن ، وعلي بْن زيد بْن جدعان، وغيرهم. رَوَى عَنه: إسماعيل بن علية ، وسفيان الثوري، وسهل بْن يوسف، وشعبة بْن الحجاج، وغيرهم(١٤٦).

قال عباس الدورى ، عن يحيى بن معين : ثقة (١٤٧). وقال محمد بن سعد : كان ثقة إن شاء الله(١٤٨). وقال ابن أبي شيبة: سألت عليا عن عيينه بن عبد الرحمن، فقال: عيينه عندنا ثقه(١٤٩). وقال أيضا : حدثنا على بن محمد الطنافسى ، قال : حدثنا وكيع ، عن عيينة بن عبد الرحمن وكان ثقة (١٥٠).وقال النسائى: ثقة (١٥١).وذكره ابن حبان فى كتاب "الثقات" (١٥٢). وقال في المشاهير: من متقنى البصريين(١٥٣). وقال العجلي: بصرى ثِقَة(١٥٤).

١٤٤() يُنْظَر: «الكاشف»: (٣٢٦١/٦٣٦/١)، و«تهذيب التهذيب»: (٣٠٢/١٤٨/٦)، و«التقريب»: (صـ: ٣٣٧/رقم: ٣٨١٦).

١٤٥() يُنْظَر: «الإصابة »: (٨٨١٦/٣٦٩/٦)، و«الخلاصة»: (صـ:٤٠٤)

١٤٦() يُنْظَر: «تهذيب الكمال»: (٤٦٧٥/٧٧/٢٣)

١٤٧() يُنْظَر: «تاريخ ابن معين (رواية الدوري)»: (٣٦٩٧/١٥٨/٤)

١٤٨() يُنْظَر: «الطبقات الكبرى»: (٣٢٥٠/٢٠١/٧)

١٤٩() يُنْظَر: «سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني»: (صـ:٦٢ برقم: ٣٣)

١٥٠() يُنْظَر: «الجرح والتعديل»: (١٦٨/٣١/٧)

١٥١() يُنْظَر: «تهذيب التهذيب»: (٤٤٢/٢٤٠/٨)

١٥٢() يُنْظَر: «الثقات»: (١٠١٧٦/٣٠١/٧)

١٥٣() يُنْظَر: «مشاهير علماء الأمصار»: (صـ: ١٢٢٥/٢٤٤)

١٥٤() يُنْظَر: «معرفة الثقات»: (١٣٣٩/٣٨٠/١)

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه : ليس به بأس ، صالح الحديث[١٥٥] . وقال عباس الدورى ، عن يحيى بن معين : ليس به بأس [١٥٦]. وقال أبو حاتم : صدوق[١٥٧]. وقال ابن حجر: صدوق[١٥٨].

وخلاصة حاله أنه ثقة على قول الأكثرين، ، وقول وأحمد، وأبي حاتم لا ينزله عن التوثيق، وقول البزار: «معروف» يفيد أنه مشهور بالرواية، معروف بالتوثيق والضبط، والله أعلم.

مثال تطبيقي

قال البزار في «مسند البزار»:(١٢٩/٩)، برقم:(٣٦٧٩) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: نَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ عُيَيْنَةَ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا فِي غَيْرِ كُنْهِهِ لَمْ يُرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ» وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُ أَحَدًا يَرْوِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَبُو بَكْرَةَ، وَلَهُ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ طُرُقٌ، وَعُيَيْنَةَ حَدَّثَ عَنْهُ شُعْبَةُ وَغَيْرُهُ بَصْرِيٌّ مَعْرُوفٌ.

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده في:(٢٠٥/٢)، برقم:(٩٢٠) حدثنا عيينة، به.

وأخرجه أبو داود في السنن في كتاب الجهاد- باب في الوفاء للمعاهد وحرمة ذمته، في:(٨٣/٣)، برقم:(٢٧٦٠) من طريق وكيع، والنسائي في السنن في كتاب القسامة- تعظيم قتل المعاهد، في:(٢٤/٨)، برقم:(٤٧٤٧) من طريق خالد، وأحمد في مسنده في:(١٢/٣٤)، برقم:(٢٠٣٧٧) عن وكيع، وأبو عبد الرحمن، وفي:(٤٣/٣٤)، برقم:(٢٠٤٠٣) حدثنا يحيى، أربعتهم:(وكيع، خالد، وأبو عبد الرحمن، يحيى) عن عيينة ، به.

وأخرجه البزار في مسنده في:(١٣٨/٩)، برقم:(٣٦٩٦) حدثنا محمد بن عبد الملك، قال: نا يزيد بن زريع، قال: نا يونس بن عبيد، عن الحكم بن الأعرج، عن الأشعث بن ثرملة، عن أبي بكرة، بنحوه.

وأخرجه النسائي في السنن في كتاب القسامة- تعظيم قتل المعاهد، في:(٢٥/٨)، برقم:(٤٧٤٨) من طريق إسمعيل، وأحمد في مسنده في:(٢٠/٣٤)، برقم:(٢٠٣٨٣)، وفي:(١٥١/٣٤)، برقم:(٢٠٥٢٣) من طريق سفيان، وأحمد في مسنده في:(٣٩/٣٤)، برقم:(٢٠٣٩٧) عن إسماعيل، كلاهما:(إسمعيل، وسفيان) عن يونس ، به.

١٥٥() يُنْظَر: «الجرح والتعديل»: (٥٢٧٢/٢٨٦/٣)

١٥٦() يُنْظَر: «تاريخ ابن معين (رواية الدوري)»: (٣٦١٨/١٤٤/٤)

١٥٧() يُنْظَر: «الجرح والتعديل»: (١٦٨/٣١/٧)

١٥٨() يُنْظَر: «تقريب التهذيب»: (صـ:٤٤١ برقم: ٥٣٤٣)

وأخرجه أحمد في مسنده في:(١١٧/٣٤)، برقم:(٢٠٤٦٩) حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن قتادة وغير واحد، عن الحسن، عن أبي بكرة، به.

والبزار في مسنده في:(١٠٢/٩)، برقم:(٣٦٤٠) حدثنا سلمة، وأحمد بن منصور، قالا: نا عبد الرزاق، به.

وأخرجه أحمد في مسنده في:(١٤٧/٣٤)، برقم:(٢٠٥١٥) حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا علي بن زيد، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، به.

دراسة الإسناد:

١- عمرو بن علي بن بحر بن كُنَيْزِ البَاهِلِيُّ، أبو حفص البصري الصَّيْرَفِيُّ الفَلَّاسُ، خلاصة حاله: ثقة، مات تسع وأربعين ومائتين . (١٥٩).

٢- ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، هو مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَبِي عَدِيٍّ، قيل : اسمه إبراهيم. السُّلَمِيُّ، أَبُو عُمَرَ مَوْلاَهُم البَصْرِيُّ. خلاصة حاله: ثقة. مات سنة أربع وتسعين ومائة على الصحيح. (١٦٠).

٣- عيينة بن عبد الرحمن بن جوشن. خلاصة حاله: ثقة.

٤- عبد الرحمن بن جوشن الغطفاني, البصري، والد عيينة بن عبد الرحمن، وصهر أبي بكر على ابنته. خلاصة حاله: ثقة. (١٦١).

٥- نفيع بن الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن عبد العزى بن غيرة بكسر المعجمة ابن عوف الثقفي، أبو بكرة، نزل عليها من الطائف فكناه النبي بها له مائة واثنان وثلاثون حديثا اتفقا الشيخان على ثمانية وانفرد البخاري بخمسة ومسلم بآخر ،اعتزل الجمل وصفين ومات سنة إحدى وخمسين. (١٦٢).

درجة الإسناد: صحيح.

٧- عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ الْعَبَّاسِ، قال البزار: هُوَ رَجُلٌ مَعْرُوفٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ رَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ.

هو: عبد الجبار بن العباس الشبامى الهمدانى الكوفى (وشبام جبل باليمن، نزل الكوفة)

روى عن: أبي صخرة جامع بْن شداد، وجعفر بْن سعد بْن عُبَيد اللَّه الكاهلي، وعطاء بْن السائب ،وغيرهم. رَوَى عَنه: إِبْرَاهِيم بْن يُوسُف بْن أَبي إسحاق السبيعي، وإِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد بْن جحادة ، والحسن بْن صالح بن حي،وغيرهم(١٦٣).

١٥٩() يُنْظَر: «تهذيب التهذيب»: (١٢٠/٧٠/٨)، «تقريب التهذيب»: (ص: ٤٢٤/برقم: ٥٠٨١)، «الكاشف»: (٤٢٠٠/٨٤/٢).

١٦٠() يُنْظَر: «الكاشف»: (٤٧٠٠/١٥٤/٢) ، «تهذيب التهذيب»: (١٧/١٢/٩)، «تقريب التهذيب»: (ص٥٦٩٧/٤٦٥) .

١٦١() يُنْظَر: «تهذيب التهذيب»: (٣١٨/١٤١/٦)، «تقريب التهذيب»: (ص: ٣٣٨ برقم: ٣٨٣٠)، «الكاشف»: (٣١٦٧/٦٢٤/١)،

١٦٢() يُنْظَر: «الإصابة »: (٨٨١٦/٣٦٩/٦)، و«الخلاصة»: (ص:٤٠٤)

١٦٣() يُنْظَر: «تهذيب الكمال»: (٣٦٩٤/٣٨٤/١٦)

قال عبد الله: سألته (يعني أباه) عن عبد الجبار بن العباس. قال: هو الذي يقال له الشبامي، رجل من أهل الكوفة، أرجو ألا يكون به بأس، حدثنا عنه وكيع، وأبو نعيم، وكان يتشيع[١٦٤]. وقال عباس الدورى ، عن يحيى بن معين (١٦٥)، و أبو داود[١٦٦] : ليس به بأس. وقال الذهبي: شيعي صدوق[١٦٧]. وقال ابن حجر: صدوق يتشيع[١٦٨].

وقال العجلى : كُوفِي صُوَيْلِح لَا بَأْس بِهِ وَكَانَ يتشيع[١٦٩].وقال أبو حاتم : عبد الرحمن قال سألت أبي عن عبد الجبار بن العباس الشبامي، فقال: ثقة قلت لا بأس به؟ قال ثقة[١٧٠].و قال البزار : أحاديثه مستقيمة إن شاء الله تعالى[١٧١].

وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى : كان غاليا فى سوء مذهبه[١٧٢]. وقال أبو جعفر العقيلى : لا يتابع على حديثه، وكان يتشيع[١٧٣].وقال ابن عدي: عامة مَا يروِيهِ مما، لاَ يتابع عَليه[١٧٤].

وقال ابن حبان: كان ممن ينفرد بالمقلوبات عن الثقات وكان غاليا في التشيع وكان أبو نعيم يقول لم يكن بالكوفة أكذب من عبد الجبار بن العباس وأبي إسرائيل الملائي[١٧٥].قال ابن سعد: فيه ضعف[١٧٦].قال أبو نعيم: لم يكن بالكوفة أكذب منه[١٧٧]. وقول أبو نعيم لم يقم عليه حجة ، ويمكننا حمله على الخطأ إذ أن من المحدثين من يطلق الكذب على الخطأ.

وخلاصة حاله: أنه صدوق كما قرر الإمامان الذهبي وابن حجر، جمعا بين الأقوال فيه.

وأما قول البزار أنه معروف فتفسر من خلال ما نقله عنه الحافظ ابن حجر ، فقد نقل عن البزار ، قوله " مستقيم الحديث" والتي تعني أنه يؤدي الحديث باعتدال واستواء، فيؤديه الراوي كما سمعه فلا يزيد في إسناده ومتنه كما يؤدي الثقات حديثهم.

١٦٤() يُنْظَر: «العلل»: (٢٥١٣/٣٤١/٢)

١٦٥() يُنْظَر: «تاريخ ابن معين (رواية الدوري)»: (٢٤٢٣/٤٩٥/٣)

١٦٦() يُنْظَر: «تهذيب التهذيب»: (٢٠٩/١٠٢/٦)

١٦٧() يُنْظَر: «الكاشف»: (٣٠٨٥/٦١٢/١)

١٦٨() يُنْظَر: «تقريب التهذيب»: (صـ:٣٣٢ برقم: ٣٧٤١)

١٦٩() يُنْظَر: «معرفة الثقات»: (١٠٠٤/٦٨/٢)

١٧٠() يُنْظَر: «الجرح والتعديل»: (١٦٢/٣١/٦)

١٧١() يُنْظَر: «تهذيب التهذيب»: (٢٠٩/١٠٢/٦)

١٧٢() يُنْظَر: «تهذيب التهذيب»: (٢٠٩/١٠٢/٦)

١٧٣() يُنْظَر: «الضعفاء الكبير»: (١٠٥٨/٨٨/٣)

١٧٤() يُنْظَر: «الكامل»: (١٤٧٨/١٧/٧)

١٧٥() يُنْظَر: «المجروحين»: (٧٨٠/١٥٩/٢)

١٧٦() يُنْظَر: «الطبقات الكبرى»: (٢٦٢١/٣٤٦/٦)

١٧٧() يُنْظَر: «ميزان الاعتدال»: (٤٧٤١/٥٣٣/٢)

مثال تطبيقي

قال البزار في «مسند البزار»:(١٣٤/٩)، برقم:(٣٦٨٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَا: نَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، قَالَ: نَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْهَجْنَعِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قِيلَ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ لَا تَكُونَ قَاتَلْتَ يَوْمَ الْجَمَلِ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَخْرُجُ قَوْمٌ هَلْكَى لَا يُفْلِحُونَ، قَائِدُهُمُ امْرَأَةٌ، قَائِدُهُمْ فِي الْجَنَّةِ»، وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُ أَحَدًا يَرْوِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا اللَّفْظِ إِلَّا عَنْ أَبِي بَكْرَةَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَعُمَرُ بْنُ الْهَجْنَعِ لَا نَعْلَمُ رَوَى عَنْهُ غَيْرُ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ وَقَدْ رَوَى غَيْرُ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَطَاءٍ فَقَالَ: عَنْ بِلَالِ بْنِ بقطرٍ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا تَابَعَ عَبْدَ الْجَبَّارِ عَلَى رِوَايَتِهِ وَهُوَ رَجُلٌ مَعْرُوفٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ رَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ.

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف في كتاب الجمل وصفين- في مسير عائشة وعلي وطلحة والزبير، في:(٥٣٨/٧)، برقم:(٣٧٧٨٦) حدثنا الفضل بن دكين، به.

وأخرجه ابن الأعرابي في معجمه في:(٤٠٩/١)، برقم:(٧٧٦) نا الصاغاني، والعقيلي في الضعفاء في:(١٩٦/٣)، برقم:(١١٩٤ - عمر بن الهجنع) حدثنا محمد بن عبيد، والبيهقي في الدلائل في :(٤١٢/٦) من طريق محمد بن إسحاق الصغاني،كلاهما:(محمد بن إسحاق الصغاني، ومحمد بن عبيد) عن أبي نعيم، به.

دراسة الإسناد:

١- محمد بن معمر بن ربعي القيسي، أبو عبد الله البصري المعروف بالبحراني، خلاصة حاله: صدوق. مات بعد سنة خمسين ومائتين . (١٧٨).

٢- أَبُو بَكْرٍ، أَحْمَدُ بنُ مَنْصُورِ بنِ سَيَّارِ بنِ مُعَارِكٍ، الرَّمَادِيُّ- بفتح الراء والميم وفي آخرها دال مهملة نسبة إلى رمادة اليمن -. ثقة ، سماعه من عبد الرزاق بعد الاختلاط، مات سنة خمس وستين ومائتين. (١٧٩).

٣- أَبُو نُعَيْمٍ: هو الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، وهو لقب واسمه عمرو بن حمّاد بن زهير بن درهم التيمي مولى آل طلحة أبو نعيم المُلائي الكوفي الأحول. وخلاصة حاله: أنه ثقة ثبت توفي- رحمه الله تعالى- سنة ثمان عشرة، وقيل: تسع عشرة ومائة. (١٨٠).

٤- عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ الْعَبَّاسِ، خلاصة حاله: أنه صدوق.

١٧٨() يُنْظَر: «تهذيب التهذيب»: (٧٥٥/٤١٢/٩)، «التقريب»: (ص: ٥٠٨/برقم: ٦٣١٣)، «الجرح والتعديل»: (٤٥٣/١٠٥/٨)

١٧٩() يُنْظَر: «تهذيبالتهذيب»:(١٤٣/٧٢/١) «التقريب»: (ص١١٣/٨٥)،و«اللباب»: (٣٦/٢).

١٨٠() يُنْظَر: «الجرح والتعديل»: (٣٥٣/٦١/٧)، و«تهذيب التهذيب»: (٥٠٥/٢٤٣/٨)، و«التقريب»: (ص: ٥٤٠١/٤٤٦).

٥- عمر بن الهَجنَّع، خلاصة حاله: أنه مجهول. (١٨١).

٦- نفيع بن الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن عبد العزى بن غيرة بكسر المعجمة ابن عوف الثقفي، أبو بكرة، نزل عليها من الطائف فكناه النبي بها له مائة واثنان وثلاثون حديثا اتفقا الشيخان على ثمانية وانفرد البخاري بخمسة ومسلم بآخر ،اعتزل الجمل وصفين ومات سنة إحدى وخمسين. (١٨٢).

درجة الإسناد: ضعيف؛ فيه: عمر بن الهَجنَّع، وهو: مجهول.

٨-أَرْطَاةُ بْنُ الْمُنْذِرِ، قال البزار: مَعْرُوف.

هو: أرطاة بن المنذر بن الأسود بن ثابت الألهانى السكونى ، أبو عدى الشامى الحمصى.

روى عن: خالد بْن معدان، ورزيق أبي عَبْد الله الألهاني،وضمرة بْن حبيب ، وغيرهم. رَوَى عَنه: أسد بْن عيسى المعروف برفغين، وأسد بْن وداعة، وإسماعيل بْن عياش، وغيرهم(١٨٣).

قال أبو طالب عن أحمد بن حنبل : ثقة ثقة (١٨٤). وقال أبو داود: سَمِعت أَحْمد قَالَ أَرْطَاة بن الْمُنْذر ثِقَة(١٨٥). وقال عثمان بن سعيدالدارمى عن يحيى بن معين : ثقة(١٨٦) .

و قال أبو حاتم بن حبان : ثقة حافظ فقيه(١٨٧) . وقال أبو اليمان : كنت أشبه أحمد بن حنبل بأرطاة بن المنذر . وقال أبو زرعة الدمشقى : قلت لعبد الرحمن بن إبراهيم : من الثبت ؟ قال : صفوان و بحير و حريز و أرطاة ، قلت : فأبو بكر بن أبى مريم ؟ قال : دونهم ،قلت : فثور و حريز و أرطاة ؟ قال : كل هؤلاء ثقة (١٨٨). وقال ابن حبان فى " الثقات " فى أتباع التابعين : مات سنة اثنتين و ستين ، و روى عن محمد بن كثير قال : ما رأيت أحدا أعبد و لا أزهد و لا الخوف عليه أبين منه(١٨٩). وقال في المشاهير: من قراء أهل الشام وعبادهم وخيار هذه الطبقة وزهادهم(١٩٠). وقال الذهبي: ثقة إمام. (١٩١)

١٨١() يُنْظَر: «الجرح والتعديل»: (٧٦٦/١٤١/٦)، و«ضعفاء العقيلي»: (١١٩٤/١٩٦/٣)، و«الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي»: (٢/صـ: ٢٥١٥/٢١٨).

١٨٢() يُنْظَر: «الإصابة »: (٨٨١٦/٣٦٩/٦)، و«الخلاصة»: (صـ:٤٠٤)

١٨٣() يُنْظَر: «تهذيب الكمال»: (٢٩٨/٣١٢/٢)

١٨٤() يُنْظَر: «الجرح والتعديل»: (١٢٤٩/٣٢٦/٢)

١٨٥() يُنْظَر: «سؤالات أبي داود للإمام أحمد»: (صـ: ٢٩٣/٢٦٢)

١٨٦() يُنْظَر: «تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)»: (صـ: ١٣٧/٦٩)

١٨٧() يُنْظَر: «تاريخ الاسلام»: (١٢/٣٠٤/٤)

١٨٨() يُنْظَر: «تهذيب التهذيب»: (٣٧٣/١٩٨/١)

١٨٩() يُنْظَر: «الثقات»: (٦٨٣٥/٨٥/٦)

١٩٠() يُنْظَر: «مشاهير علماء الأمصار»: (صـ: ١٤١٢/٢٨٣)

١٩١() يُنْظَر: «الكاشف»: (٢٤٨/٢٣٠/١)

وخرج الحاكم، وأبو حاتم ابن حبان حديثه في «صحيحيهما»، ... قال أبو موسى: وهو الصحيح، وأرطاة بن المنذر يروي عن التابعين وأتباعهم، وهو من ثقات الشاميين.... وقال محمد بن أحمد بن البراء قال علي بن المديني وسئل عن أرطاة: روى عنه عبد القدوس، وروى عن: ضمرة بن حبيب فقال: لا أعرفه، هو مجهول[١٩٢]. وقال ابن حجر: ثقة[١٩٣].

و قال أبو حاتم الرازى : لم يسمع من عبادة بن نسى [١٩٤].و قال أبو حاتم الرازى : لا بأس به [١٩٥].

وخلاصة حاله: أنه ثقة على قول الأكثرين، ، وقول أبي حاتم لا ينزله عن التوثيق،كما أن جهالته عند ابن المديني لا تضره فإن لم يعرفه فقد عرفه غيره، وقول البزار: «معروف» يفيد أنه مشهور بالرواية، معروف بالتوثيق والضبط، والله أعلم.

٩- ضَمْرَةُ بْنُ حَبِيبٍ، قال البزار: مَعْرُوف.

هو: ضَمْرَةُ بن حبيب بن صهيب الزُّبَيْدِيُّ، أبو عتبة الحِمْصِيُّ. روى عن شداد بن أوس، وأبي أمامة الباهليِّ، وعوف بن مالك الأشجعي، وغيرهم. وروى عنه ابنه عتبة، ومعاوية بن صالح الحضرمي، وأبو بكر بن أبي مريم، وغيرهم.

قال ابن معين: ثقة[١٩٦]. وقال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله[١٩٧]. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: تُوفِيَ سنة ثلاثين ومائة، وكان مؤذن المسجد الجامع بدمشق[١٩٨]. وقال في موضع آخر: كان ثبتًا متقنًا[١٩٩]. وقال العجلي: شامي تابعي ثقة[٢٠٠]. وقال أبو حاتم: لا بأس به[٢٠١]. قال ابن حجر: وذكر له البخاري أثراً من روايته عن أبي الدرداء لكن لم يسمه، فقال في باب إذا حضره الطعام وأقيمت الصلاة: وقال أبو الدرداء: «من فقه المرء إقباله على حاجته حتى يقبل على صلاته وقلبه فارغ» وهذا وصله عبد الله بن المبارك، في كتاب «الزهد» عن صفوان بن عمر، عن

١٩٢() يُنْظَر: «إكمال تهذيب الكمال»: (٣٥٥/٣٦/٢)

١٩٣() يُنْظَر: «تقريب التهذيب»: (صـ:٩٧ برقم: ٢٩٨)

١٩٤() يُنْظَر: «المراسيل»: (صـ: ٥١/١٧)

١٩٥() يُنْظَر: «الجرح والتعديل»: (١٢٤٩/٣٢٦/٢)

١٩٦() يُنْظَر: «تاريخ ابن معين - رواية الدارمي»: (صـ: ١٣٥/برقم: ٤٤٠)

١٩٧() يُنْظَر: «الطبقات»: (٣٩٠٠/٣٢٢/٧)

١٩٨() يُنْظَر: «الثقات»: (٣٥٠١/٣٨٨/٤)

١٩٩() يُنْظَر: «مشاهير علماء الأمصار»: (صـ: ١٨٨/برقم: ٨٩٧).

٢٠٠() يُنْظَر: «معرفة الثقات»: (٧٨١/٤٧٣/١)

٢٠١() يُنْظَر: «الجرح والتعديل»: (٢٠٥١/٤٦٧/٤)

ضمرة بن حبيب، عن أبي الدرداء بهذا[٢٠٢]. وقال الذهبي: تابعي ثقة[٢٠٣]. وقال ابن حجر: ثقة[٢٠٤].

وخلاصة حاله: أنه ثقة على قول الأكثرين، ، وقول أبي حاتم لا ينزله عن التوثيق، وقول البزار: «معروف» يفيد أنه مشهور بالرواية، معروف بالتوثيق والضبط، والله أعلم.

مثال تطبيقي

قال البزار في «مسند البزار»:(١٤٩/٩)، برقم:(٣٧٠١) حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِئٍ، قَالَا: نَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، قَالَ: أَنَا أَرْطَاةُ بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي ضَمْرَةُ بْنُ حَبِيبٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُفَيْلٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ، قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " هَلْ أُتِيتَ بِطَعَامٍ مِنَ السَّمَاءِ؟ قَالَ: «نَعَمْ أُتِيتُ بِمسْخَنَةٍ» قَالَ: «فَهَلْ كَانَ فِيهَا فَضْلٌ عَنْكَ» قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: فَمَاذَا فُعِلَ بِهِ؟ قَالَ: «رُفِعَ» وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا اللَّفْظِ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَأَرْطَاةُ بْنُ الْمُنْذِرِ، وَضَمْرَةُ بْنُ حَبِيبٍ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مَعْرُوفَانِ.

أخرجه أحمد في مسنده في:(١٦٣/٢٨)، برقم:(١٦٩٦٤) حدثنا أبو المغيرة، به.

وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين، في:(٣٩٦/١)، برقم:(٦٨٧) حدثنا أحمد بن عبد الوهاب، ثنا أبو المغيرة، به.

وأخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الفتن والملاحم ، في:(٤٩٤/٤)، برقم:(٨٣٨٣) من طريق مبشر بن إسماعيل الحلبي، والدارمي في السنن في كتاب دلاءل النبوة ، باب ما أكرم النبي صلى الله عليه وسلم بنزول الطعام من السماء، في:(٢٠٠/١)، برقم:(٥٦) من طريق معاوية بن يحيى، وأبو يعلي في مسنده،في:(٢٧٠/١٢)، برقم:(٦٨٦١) من طريق مبشر، والطبراني في المعجم الكبير، في:(٥١/٧)، برقم:(٦٣٥٦) من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع، ثلاثتهم:(مبشر، معاوية بن يحيى، الحكم بن نافع) عن أرطاة بن المنذر، به.

قال الحاكم عقبه: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه "

دراسة الإسناد:

١- سَلَمَةُ بنُ شَبِيْبٍ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُجْرِيّ- بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وفي آخرها الراء نسبة إلى الحجر وهو اسم لموضع باليمن-. خلاصة حاله: ثقة، مات سنة سبع و أربعين و مائتين . [٢٠٥].

٢٠٢() يُنْظَر: «تهذيب التهذيب»: (٨٠٢/٤٠٢/٤)،و«التاريخ الكبير»: (٣٠٤٣/٣٣٧/٤)

٢٠٣() يُنْظَر: «الكاشف»: (٢٤٤٢/٥١٠/١)

٢٠٤() يُنْظَر: «تقريب التهذيب»: (صـ: ٢٨٠/برقم: ٢٩٨٦)

٢٠٥() يُنْظَر: «تهذيبالتهذيب»: (٢٥٢/١٢٩/٤)، «تقريب التهذيب»: (صـ: ٢٤٧/برقم: ٢٤٩٤)، «الكاشف»: (٢٠٣٤/٤٥٣/١) «الأنساب»:(١٧٩/٢)

٢- إبراهيم بن هانيء النيسابوري، أبو إسحاق الأرغياني الفقيه، نزيل بغداد، خلاصة حاله:ثقة عابد. توفي في ربيع الآخر سنة خمس وستين ومائتين. (٢٠٦).

٣- أَبُو الْمُغِيرَةِ، هو عَبْدُ الْقُدُّوسِ بن الحجاج الخولاني الشامي الحمصي، خلاصة حاله: ثقة، مات سنة ثنتى عشرة ومائتين. (٢٠٧).

٤- أَرْطَاةُ بْنُ الْمُنْذِرِ، خلاصة حاله: ثقة.

٥- ضَمْرَةُ بْنُ حَبِيبٍ، خلاصة حاله: ثقة.

٦- سلمة بن نُفَيْل السَّكُونِي ثم التراغمي الحضرمي. له صحبة، وأصله من اليمن، وسكن حمص. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، أصله من حضرموت، نزل مصر، له خمسة أحاديث. (٢٠٨).

درجة الإسناد: صحيح.

١٠- عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْمُغِيرَةِ، قال البزار: مَعْرُوفٌ

هو: عبد الملك بن المغيرة الطائفى.

رَوَى عَن: أوس بن أَبي أوس الثقفي، وعبد الله بْن عباس، وعبد الله بن المقدام بن الورد الطائفي، وعبد الرحمن ابن البيلماني. ورَوَى عَنه: الحجاج بن أرطاة ، وعمير بْن عَبد اللَّه بْن بشر الخثعمي، والوليد بن عَبد الله بن جميع، ويزيد بن أَبي زياد: الكوفيون(٢٠٩).

ذكره ابن حبان فى كتاب " الثقات " ، وقال: يروي عن العراقيين والحجازيين وهو الذي يروى عن بن البيلماني روى عنه الحجاج بن أرطأة والوليد بن جميع(٢١٠). وقال الذهبي: وثق(٢١١).وقال ابن حجر: مقبول(٢١٢).

وخلاصة حاله: أن يكون صدوقا فقد ذكره ابن حبان في الثقات وروى عنه جماعة ولم يجرح ، مع قول البزار أنه معروف يعني رواية ونسبا.

مثال تطبيقي

قال البزار في «مسند البزار»:(٤٢٧/٩)، برقم:(٤٠٣٦) حدثنا يوسف بن موسى، قال: نا سلمة بن الفضل، قال: نا الحجاج بن أرطاة، عن عبد الملك بن المغيرة، عن عبد الله بن المقدام، عن

٢٠٦() يُنْظَر: «سير أعلام النبلاء»: (١٠/١٧/١٣) ، «تاريخ بغداد»: (٣٢٦١/٢٠٤/٦)، «الجرح والتعديل»: (٤٧٢/١٤٤/٢)

٢٠٧() يُنْظَر: «الكاشف»:(٣٤٢٢/٦٦٠/١)، و«تهذيب التهذيب»: (٣٦٩/٦)، و«تقريب التهذيب»: (صـ: ٣٦٠/برقم: ٤١٤٥).

٢٠٨() يُنْظَر: «الإصابة»: (٣٤٠٤/١٥٥/٣)،«الخلاصة»: (صـ: ١٤٩).

٢٠٩() يُنْظَر: «تهذيب الكمال»: (٣٥٦٥/٤٢١/١٨)

٢١٠() يُنْظَر: «الثقات»: (٩١٧١/٩٩/٧)

٢١١() يُنْظَر: «الكاشف»: (٣٤٨٥/٦٧٠/١)

٢١٢() يُنْظَر: «تقريب التهذيب»: (صـ:٣٦٥ برقم: ٤٢٢٠)

ابن شداد، عن أبي ذر قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ رَاكِبٌ فَجَاءَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، إِنَّ الْآخَرَ زَنَى فَأَعْرِضْ عَنْهُ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: إِنَّ الْآخَرَ زَنَى فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ عَادَ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: إِنَّ الْآخَرَ زَنَى فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ أَعَادَ الرَّابِعَةَ، فَقَالَ: إِنَّ الْآخَرَ زَنَى فَنَزَلَ فَأَمَرَ بِرَجْمِه، ثُمَّ رَكِبَ، ثُمَّ نَزَلَ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، قَدْ غُفِرَ لِصَاحِبِكُمْ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ» وَاللَّفْظُ لَفْظُ سَلَمَةَ بْنِ الْفَضْلِ. وَهَذَا الْكَلَامُ لَا نَعْلَمُ أَحَدًا يَرْوِيه بِهَذَا اللَّفْظِ إِلَّا أَبُو ذَرٍّ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْمُغِيرَةِ مَعْرُوفٌ وَعَبْدُ اللَّه بْنُ الْمِقْدَامِ، وَنَسْعَةُ بْنُ شَدَّادٍ فَلَا نَعْلَمُهُمَا ذُكِرَا فِي حَدِيثٍ مُسْنَدٍ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ أَبُو مُرَاوِحٍ الْغِفَارِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ.

أخرجه البزار في مسنده، في:(٤٢٧/٩)، برقم:(٤٠٣٦) حَدَّثَنَاهُ الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، قَالَ: نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ، به.

وأخرجه أحمد، في مسنده، في:(٤٣٩/٣٥)، برقم:(٢١٥٥٤) حدثنا يزيد، وابن أبي شيبة في المصنف في كتاب الحدود- في الزاني كم مرة يرد، وما يصنع به بعد إقراره؟، في:(٥٣٩/٥)، برقم:(٢٨٧٧٤) حدثنا أبو خالد الأحمر، والطحاوي في شرح معاني الآثار في كتاب الحدود- باب: الاعتراف بالزنا الذي يجب به الحد ما هو؟ ، في:(١٤٢/٣)، برقم:(٤٨٥٨) من طريق يزيد بن هارون، كلاهما:(يزيد بن هارون، أبو خالد الأحمر) عن حجاج ، به. وقد عنعن حجاج في كل الطرق.

دراسة الإسناد:

١- يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان، أبو يعقوب الكوفي، خلاصة حاله: صدوق، مات سنة ثلاث و خمسين ومائتين . (٢١٣).

٢-سلمة بن الفضل الأبرش الأنصارى مولاهم ، أبو عبد الله الأزرق الرازى، خلاصة حاله: صدوق، مات سنة ثلاث و خمسين ومائتين . (٢١٤).

٣- الحجَّاج بْنُ أَرْطَاة: هو الْحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ - بفتح الهمزة - بن ثور بن هبيرة النخعي، أبو أرطاة الكوفي القاضي، خلاصة حاله: صدوق، كثيرُ الخطأ والتدليس، وجعله ابن حجر في «طبقات المدلسين» في المرتبة الرابعة ممن اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء، والمجاهيل، مات سنة خمس وأربعين ومائة . (٢١٥).

٤- عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْمُغِيرَةِ، خلاصة حاله: صدوق.

٢١٣() يُنْظَر: « تهذيب التهذيب»:(٧٣١/٣٧٤/١١)،«تقريب التهذيب»: (صـ:٦١٢/برقم:٧٨٨٧)، «الكاشف»: (٦٤٥٤/٤٠١/٢)

٢١٤() يُنْظَر: « تهذيب التهذيب»:(١٥٣/٤/ ٢٦٥)،«تقريب التهذيب»: (صـ:٢٤٨/برقم: ٢٥٠٥)، «الكاشف»: (٢٠٤٣/ ٤٥٤/١)

٢١٥() يُنْظَر: «الكاشف»: (٩٢٨/٣١١/١)، و«تهذيب التهذيب»: (٣٦٥/١٧٢/٢)،و«التقريب»: (صـ: ١٥٢/رقم: ١١١٩)، و«طبقات المدلسين»: (صـ: ٤٩).

٥- عبد الله بن المقدام بن الورد الطائفى. خلاصة حاله: مجهول. (٢١٦).

٦- نسعة- بكسر النون وبالسين المهملة الساكنة وبالعين المهملة المفتوحة-، فهو نسعة بن شداد، خلاصةحاله:مجهول. (٢١٧).

٧- أَبو ذَرٍّ: هو الصحابي الجليل أبو ذَرٍّ الغِفَاري اسمه جُنْدَب بن جُنَادَة علي الأصح. وقيل: غير ذلك، تقدم إسلامه وتأخرت هجرته فلم يشهد بدراً، ومناقبه كثيرة جداً. مات بالربذة سنة اثنين وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه. له ٢٨١ حديثًا. (٢١٨).

درجة الإسناد: ضعيف؛ فيه: عبد الله بن المقدام ، ونسعة بن شداد، وكلاهما: مجهول، كما أن حجاج مدلس وقد عنعن.

١١- أَبُو أَسْمَاءَ، قال البزار: رَجُلٌ مَعْرُوفٌ وَحَدَّثَ عَنْهُ النَّاس.

هو: أَبُو أَسْمَاءَ الرَّحَبِيُّ: هو عَمْرو بن مرثد، أَبُو أسماء الرحبي الشامي الدمشقي.

روى عن: أوس بْن أوس الثقفي، وثوبان مولى رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، وغيرهما. وروى عنه: راشد بْن داود الصنعاني، وعبادة بن نسي، وغيرهما(٢١٩). وذكر أبو سعد بن السمعانى أنه من رحبة حمير ، و قال : مات فى خلافة عبد الملك. (٢٢٠).قال العجلي: شامي، تابعي، ثقة(٢٢١). وذكره ابنُ حِبَّان فِي كتاب "الثقات"(٢٢٢). وقال أبو عمر في " الاستغناء ": تابعي ثقة. وروى عنه أبو الأشعث، وهو أكثر حديثًا منه(٢٢٣).

وقال الذهبي: وثق(٢٢٤). وقال ابن حجر: ثقة(٢٢٥). مات في خلافة عبد الملك بن مروان.

وخلاصة حاله أنه ثقة، لم يغمزه أحد بأدنى ضعف، وقول البزار: «معروف» يفيد أنه معروف بالرواية، ومشهور في الرواة، وليس هناك ما يمنع أن يكون معناها: معروف بالتوثيق والضبط.

مثال تطبيقي

٢١٦() يُنْظَر: «مغاني الأخيار»: (١٣٨٧/١٤٣/٢)، و«الإكمال للحسيني»:(صـ: ٤٨٤/٢٥٠)

٢١٧() يُنْظَر: «الإكمال في رفع الارتياب»:(٧/صـ٢٥٩)،«مغاني الأخيار»: (٢٤٥٧/١١٤/٣)

٢١٨() يُنْظَر: «الإصابة»: (١٢٥/٧)، و«الخلاصة»: (صـ: ٤٤٩).

٢١٩() يُنْظَر: «تهذيب الكمال»: (٢٢٣/٢٢)

٢٢٠() يُنْظَر: «الأنساب»: (٩٣/٦) .

٢٢١() يُنْظَر: «معرفة الثقات»: (١٨٩٢/٤٨٩/١)

٢٢٢() يُنْظَر: «الثقات»: (١٧٩/٥)

٢٢٣() يُنْظَر: «إكمال تهذيب الكمال»: (٤١٧٩/٢٥٥/١٠)

٢٢٤() يُنْظَر: «الكاشف»: (٨٨/٢)

٢٢٥() يُنْظَر: «تقريب التهذيب»: (صـ: ٤٢٦/برقم: ٥١٠٩).

قال البزار في «مسند البزار»:(١٠/١٠٦)، برقم:(٤١٦٨) وحَدَّثنا إبراهيم بن سَعيد، قَال: حَدَّثنا الربيع بن نافع، قَال: حَدَّثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلامٍ، عَن زَيد بْنِ سَلامٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلامٍ، قَالَ: حَدَّثني أَبُو أَسْمَاءَ الرَّحَبِيُّ أَنَّ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم حَدَّثَهُ قَالَ: كُنْتُ قَائِمًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم فَجَاءَ حَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ فَدَفَعْتُهُ دَفْعَةً كَادَ أَنْ يُصْرَعَ مِنْهَا فَقَالَ: لِمَ دَفَعْتَنِي؟ فَقُلْتُ: أَلا تَقل يا رَسولَ الله؟ قال اليهودي: إِن نَدْعُوهُ بِاسْمِه الَّذِي سَمَّاهُ بِه أَهْلُهُ، فَقَالَ رَسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم: إِنَّ اسْمِي مُحَمَّدًا الَّذِي سَمَّانِي بِه أَهْلِي فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم: يَنْفَعُكَ إِنْ حَدَّثْتُكَ قَالَ: أَسْمَعُ بِأُذُنَيَّ فنكتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم بِعُودٍ كَانَ مَعَهُ فَقَالَ: سَلْ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: أَيْنَ يَكُونُ الناس حين تبدل الأرض غير الأرض والسَّماوَات؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم: هُمْ فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْجِسْرِ قَالَ: فَمَنْ أَوَّلُ النَّاسِ إِجَازَةً قَالَ: فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ قَالَ الْيَهُودِيُّ: فَمَا تُحْفَتُهُمْ؟ قَالَ يُنْحَرُ لَهُمْ نُونُ الْجَنَّةِ الَّذِي كَانَ يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا قَالَ: فَمَا شَرَابُهُمْ عَلَيْهِ؟ قَالَ: مِنْ عَيْنٍ فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلا قَالَ: صَدَقْتَ.

وَهَذَا الْحَدِيثُ قَدْ رُوِيَ نَحْوُ كَلامِه فَأَمَّا بِهَذِه الأَلْفَاظِ وَهَذَا الطُّولِ فَلا نَعْلَمُ أَحَدًا رَوَاهُ إِلاَّ ثَوْبَانُ، ولاَ نَعْلَمُ لَهُ طَرِيقًا عَنْ ثَوْبَانَ إِلاَّ هَذَا الطَّرِيقِ وَطَرِيقُهُ حَسَنٌ لأَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ صالح رَوَى عَنْهُ أَهْلُ الْعِلْمِ وَهَكَذَا زَيْدُ بْنُ سَلامٍ، وَأَبُو سَلامٍ، وَأَبُو أَسْمَاءَ فَرَجُلٌ مَعْرُوفٌ وَحَدَّثَ عَنْهُ النَّاسُ.

أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الحيض- باب بيان صفة مني الرجل، والمرأة وأن الولد مخلوق من مائهما، في:(١/٢٥٢)، برقم:(٣١٥) حدثني الحسن بن علي الحلواني، حدثنا أبو توبة وهو الربيع بن نافع، حدثنا معاوية، يعني ابن سلام، عن زيد، يعني أخاه أنه سمع أبا سلام، قال: حدثني أبو أسماء الرحبي، أن ثوبان

وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط في:(١/١٤٩)، برقم:(٤٦٧) حدثنا أحمد بن خليد قال: نا أبو توبة الربيع بن نافع، به. قال عقبه: لا يروى هذا الحديث بهذا التمام عن ثوبان إلا بهذا الإسناد، تفرد به: معاوية بن سلام.

دراسة الإسناد:

١- إبراهيم بن سعيد الجوهري، أبو إسحاق بن أبي عثمان البغدادي، خلاصة حاله: ثقة حافظ تُكُلِمَ فيه بلا حجة، مات بعد الخمسين ومائتين . (٢٢٦).

٢- الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ أَبُو تَوْبَةَ: هو الربيع بن نافع، أبو توبة الحلبي. ثقة حافظ حجة عابد، مات سنة

٢٢٦() يُنْظَر: «تهذيب التهذيب»: (١/١٠٧/٢١٨)، «تقريب التهذيب»: (صـ: ٨٩/برقم: ١٧٩)، «الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم»: (صـ: ٤٣)

إحدى و أربعين ومائتين. (٢٢٧).

٣- معاوية بن سلام ، هو معاوية بن سلَّام- بالتشديد- ابن أبي سلام أبو سلام الدمشقي . ثقة من السابعة، مات في حدود سنة سبعين ومائة. (٢٢٨).

٤- زَيْدُ بنُ سَلَّام ، هو زَيْدُ بنُ سَلَّام بن أَبِي سَلَّام مَمْطُوْر الحَبَشِيّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيّ. ثقة من السادسة، وهم الذين عاصروا صغار التابعين. (٢٢٩).

٥- أَبِو سَلَّامٍ، هو مَمْطُوْرٌ الأَسْوَدُ، الحَبَشِيُّ الأَعْرَجُ ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ. ويقال: النوبي، خلاصة حاله: ثقة. (٢٣٠).

٦- أَبُو أَسْمَاءَ الرَّحَبِيُّ: هو عَمْرو بن مرثد، أَبُو أسماء الرحبي الشامي الدمشقي، خلاصة حاله: ثقة. مات في خلافة عبد الملك بن مروان. (٢٣١).

٧- ثَوْبَانُ رضي الله عنه: هو الصحابي الجليل: ثوبان بن بجدد- بموحدة مضمومة، ثم جيم ساكنة، ثم دال مهملة مكررة الأولى مضمومة - ، ويقال: جحدر القرشي الهاشمي، أبو عبد الله، ويقال: أبو عبد الرحمن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه. ، له ١٢٧ حديثًا، روى له مسلم عشرة أحاديث، مات سنة أربع وخمسين . (٢٣٢).

درجة الإسناد: صحيح.

١٢- حجاج بن حجاج، قال البزار: روى عنه عروة بن الزبير، وهُو معروف قد رَوَى عَن أبي هُرَيرة، وعَن أَبِيه.

هو: حجاج بن حجاج بن مالك الأسلمى الأشجعى الحجازى.

روى عن: أبيه حجاج بْن مالك الأَسلميّ ، وله صحبة، وأبي هُرَيْرة .ورَوَى عَنه: عَبد الله بْن الزبير على خلاف فيه، وعروة ابن الزبير. (٢٣٣).ذكره ابن حبان في كتاب «الثقات»: وقال:ومن زعم أن له صحبة فقد وهم(٢٣٤).ذكره ابن خلفون - أيضا - في «الثقات»(٢٣٥). وقال الذهبي: عن

٢٢٧() يُنْظَر: «الكاشف»:(١٥٤١/٣٩٢/١)و«تهذيب التهذيب»:(٤٨١/٢١٨/٣)،و«التقريب»:(صـ: ٢٠٧/برقم: ١٩٠٢).

٢٢٨() يُنْظَر: «تهذيب.الكمال»:(٦٠٥٧/١٨٤/٢٨)،«الكاشف»:(٥٥٢٥/٢٧٦/٢)،«التقريب»:(صـ٥٣٨/٦٧٦١).

٢٢٩() يُنْظَر: «تهذيب التهذيب»:(٧٥٥/٣٥٨/٣)، «تقريب التهذيب»: (صـ: ٢٢٣/برقم:٢١٤٠)، «الكاشف»: (١٧٤٠/٤١٧/١)

٢٣٠() يُنْظَر: «تهذيب التهذيب»: (٥١٦/٢٦٢/١٠)، «تقريب التهذيب»:(صـ:٥٤٥/برقم:٦٨٧٩)، «الكاشف»: (٥٦٢٣/٢٩٣/٢)

٢٣١() يُنْظَر: «الكاشف»: (٨٨/٢)، و«تهذيب التهذيب»: (٩٩/٨)، و«تقريب التهذيب»: (صـ: ٤٢٦/برقم: ٥١٠٩).

٢٣٢() يُنْظَر: «أسد الغابة»: (٢٩٦/١)، و«الإصابة»: (٩٦٩/٥٢٧/١).

٢٣٣() يُنْظَر: «تهذيب الكمال»: (١١١٤/٤٣٠/٥)

٢٣٤() يُنْظَر: «الثقات»: (٢٢٤٣/١٥٣/٤)

٢٣٥() يُنْظَر: «إكمال تهذيب الكمال»: (١١٨٧/٣٩١/٣)

أبيه، وأبي هريرة، فصدوق [٢٣٦].وقال ابن حجر: مقبول[٢٣٧].

والراجح من حاله: أنه صدوق، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين، بل إنه مختلف في صحبته، كما أنه من التابعين، وهم أهل القرون الخيرة الفاضلة، وقد اعتبر الحنفية تعديل مجاهيل التابعين؛ لأنه لم يكن الكذب فاشيًا فيهم، وقد قال الإمام الذهبي في هذا الصدد: «وأما المجهولون من الرواة، فإن كان الرجل من كبار التابعين أو أوساطهم احْتُمِلَ حديثه، وتُلُقِّيَ بحسن الظن إذا سلم من مخالفة الأصول، وركاكة اللفظ»[٢٣٨]، وقول البزار: «معروف» رافع للجهالة العينية، والحالية.

مثال تطبيقي

قال البزار في «مسند البزار»: (١١/١٥)، برقم:(٨١٨١) حَدَّثنا يوسف بن موسى، قَال: حَدَّثنا جرير بن عَبد الحميد عن مُحَمد بن إسحاق، عَن إبراهيم بن عُقبة، عَن حجاج بن حجاج، عَن أبي هُرَيرة، قَالَ: قَالَ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم: لا يحرم من الرضاع المصة، ولاَ المصتان، ولاَ يحرم منه إلاَّ ما فتق الأمعاء.

وَهَذَا الْحَدِيثُ بِهَذَا اللَّفْظِ لاَ نعلمُهُ يُرْوَى إلاَّ بهذا الإسناد وحجاج بن حجاج روى عنه عروة بن الزبير، وهُو معروف قد رَوَى عَن أبي هُرَيرة، وعَن أَبِيه.

الحديث مختلف فيه على جرير من وجهين:

الوجه الأول: رواه البزار، دون ذكر عروة بن الزبير.

الوجه الثاني: عنه، عن ابن إسحاق، عن إبراهيم بن عقبة، قال: كان عروة يحدث عن حجاج بن حجاج، به. (فزاد عروة) والوجه الثاني أرجح إذ قد رواه جماعة من الثقات عن جرير فيما روى الوجه الأول واحد.

تخريج الوجه الأول: رواه البزار كما في المثال.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه النسائي في السنن الكبرى في كتاب النكاح- القدر الذي يحرم من الرضاع، في:(٢٠٠/٥)، برقم:(٥٤٣٨) أخبرني محمد بن قدامة المصيصي، عن جرير، عن ابن إسحاق، عن إبراهيم بن عقبة، قال: كان عروة يحدث عن حجاج بن حجاج،به.

أخرجه الدارقطني في السنن في كتاب الرضاع ،في:(٣٠٥/٥)، برقم:(٤٣٦٠) نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز , نا عثمان بن أبي شيبة , نا جرير ح ونا أبو عثمان سعيد بن محمد بن

٢٣٦() يُنْظَر: «ميزان الإعتدال»: (١/٤٦١/١٧٣٠)

٢٣٧() يُنْظَر: «تقريب التهذيب»: (صـ: ١٥٢/برقم: ١١٢١).

٢٣٨() «ديوان الضعفاء»: (صـ: ٣٧٤).

أحمد الكرخي نا يوسف بن موسى , نا جرير , عن محمد بن إسحاق , عن إبراهيم بن عقبة , قال: كان عروة بن الزبير يحدث , عن الحجاج بن الحجاج , به.

دراسة الأسانيد:

الوجه الأول:(سند البزار)

١- يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان، أبو يعقوب الكوفي، خلاصة حاله: صدوق، مات سنة ثلاث و خمسين ومائتين . (٢٣٩).

٢- أَبُو عَبْدِ اللهِ جَرِيْرُ بنُ عَبْدِ الحَمِيْدِ بنِ جَرِيْرِ بنِ قُرْط الضَّبِّيُّ،الكُوْفِيُّ. ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه.مات سنة ثمان وثمانين ومائة. (٢٤٠).

٣- محمد بن إسحاق: هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار. ويقال: كومان المدني، أبو بكر. ويقال: أبو عبد الله المطلبي مولاهم، نزيل العراق. خلاصة حاله: ثقة إمام في المغازي والسير، صدوق في الأحكام وغيرها، وتدليسه لا يقبل إلا إذا صرح بالتحديث عن شيخه. (٢٤١).

٤- إبراهيم بن عقبة بن أبى عياش الأسدى مولاهم المطرقى المدنى ، مولى آل الزبير بن العوام، خلاصة حاله: ثقة. (٢٤٢).

٥- حجاج بن حجاج، خلاصة حاله: صدوق.

٦- أَبُو هُرَيْرَةَ الدُّوسِيُّ، صحابي مشهور، حافظ الصحابة رضي الله عنهم، أكثر من روى الحديث من الصحابة رضي الله عنهم. اختلف في اسمه واسم أبيه على أقوال كثيرة. مات رضي الله عنه سنة تسع وخمسين، وهو ابن ثمان وسبعين سنة. (٢٤٣).

الوجه الثاني:(سند النسائي)

١- محمد بن قدامة بن أَعْيَن بن الْمِسْوَرِ القرشيُّ مولى بني هاشم، أبو عبد الله الْمِصِّيصِيُّ، ثقة. مات قريبا من سنة خمسين و مائتين . (٢٤٤).

٢- جَرِيْرُ بنُ عَبْدِ الحَمِيْدِ ، سبق،وهو:ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه.

٣- محمد بن إسحاق سبق،وهو:ثقة إمام في المغازي والسير، صدوق في الأحكام وغيرها، وتدليسه لا يقبل إلا إذا صرح بالتحديث عن شيخه.

٢٣٩() يُنْظَر: « تهذيب التهذيب»:(١١/٣٧٤/٧٣١)،«تقريب التهذيب»: (صـ:٦١٢/برقم:٧٨٨٧)، «الكاشف»: (٢/٤٠١/٦٤٥٤)

٢٤٠() يُنْظَر: «تهذيب التهذيب»: (٢/٦٥/١١٦)، «سير أعلام النبلاء»: (٩/٩/٣)،«تقريب التهذيب»: (صـ: ١٣٩/برقم: ٩١٦).

٢٤١() يُنْظَر: «تهذيب التهذيب»: (٩/٣٤/٥١)، و«التقريب»: (صـ: ٤٦٧/برقم: ٥٧٢٥)، و«طبقات المدلسين»: (صـ:٥١ /برقم: ١٢٥).

٢٤٢() يُنْظَر: « تهذيب التهذيب»:(١/١٤٥/ ٢٥٩)،«تقريب التهذيب»: (صـ:٩٢/برقم: ٢١٧)، «الكاشف»: (١/٢١٩/ ١٧٦)

٢٤٣() يُنْظَر: «الاستيعاب»: (٤/١٧٦٨)، و«أسد الغابة»: (٦/٣١٣)، و«تقريب التهذيب»: (صـ: ٦٨٠).

٢٤٤() يُنْظَر: «تهذيب التهذيب»: (٩ / ٦٦٧/٣٦٣)، «الكاشف»: (٢ / ٢١٢/٥١٢٠)، «تقريب التهذيب»: (صـ: ٥٠٣/برقم: ٦٢٣٣)

٤- إبراهيم بن عقبة سبق،وهو:ثقة.

٥- عروةُ: هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، ثقة ثبت فقيه مشهور، أعلم الناس بحديث عائشة رضي الله عنها. (٢٤٥).

٦- حجاج بن حجاج، خلاصة حاله: صدوق.

٧- أَبُو هُرَيْرَةَ الدُّوسِيُّ.

دراسة متابعة:(عثمان بن أبي شيبة) لمحمد بن قدامة عند الدارقطني.

١- عثمان بن محمد: هو عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العسبيُّ مولاهم، خلاصة حاله أنه ثقة حافظ ربما وهم. (٢٤٦).

وباقي الإسناد كما تقدمت دراسته عند النسائي.

النظر والترجيح

بعد النظر في طرق الحديث وقرائن الترجيح يظهر أن الوجه الثاني هو الراجح لكونه من رواية الأكثر عددا فقد رواه من هذا الوجه ثلاثة منهم راوي الوجه الأول يوسف بن موسى.

الجكم على الجديث من الوجه الراجع: ضعيف ، فيه محمد بن إسحاق، وهو:صدوق في الأحكام وغيرها، وتدليسه لا يقبل إلا إذا صرح بالتحديث عن شيخه، وقد عنعن.

كما أن الحديث معل بالوقف وقد صحح الإمام ابن عبد البر في الإستذكار:(١٨/صـــــ: ٢٨٨) وقفه على أبي هريرة رضي الله عنه.

وقد أخرج مسلم في صحيحه في كتاب النكاح- باب في المصة والمصتين، في:(٢/١٠٧٤)، برقم:(١٤٥١) بسنده عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ، أَنَّ أُمَّ الْفَضْلِ، حَدَّثَتْ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تُحَرِّمُ الرَّضْعَةُ أَوِ الرَّضْعَتَانِ، أَوِ الْمَصَّةُ أَوِ الْمَصَّتَانِ».

الفصل الثاني: من قال فيه غير معروف(٢٤٧).

١٣- عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، قال البزار: لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ الْمَلِكِ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَنَقَلُوهُ وَاحْتَمَلُوهُ فَذَكَرْنَاهُ لِذَلِكَ(٢٤٨).

هو: عبد الملك بن عبد الملك عن عَنْ مُصْعَبِ بْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ القاسم، عَنْ أَبيه، رَوَى عَنه عَمرو بْن الحارث، قال البخاري: فيهِ نَظَرٌ، حديثُه في أهل المَدِينَة(٢٤٩).

٢٤٥() يُنْظَر: «الكاشف»:(٢/١٨/٣٧٧٥)،و«تهذيب التهذيب»:(٧/١٦٣/٣٥٢)،و«التقريب»:(صـ: ٣٨٩/برقم: ٤٥٦١).

٢٤٦() يُنْظَر: «الكاشف»: (٢/١٢/٣٧٣٥)،و«تهذيب التهذيب»: (٧/١٣٥/٢٩٩)، و«التقريب»: (صـ: ٣٨٦/برقم: ٤٥١٣).

٢٤٧() كنت أردفت كل ترجمة من هذا الفصل بمثال تطبيقي كما في الفصل السابق عليه، ولكن حذفتها طلبا للإختصار نزولا على رغبة المجلة العلمية.

٢٤٨() يُنْظَر: «مسند البزار»: (١/٢٠٧)، برقم:(-)

٢٤٩() يُنْظَر: «التاريخ الكبير»: (٥/٤٢٤/١٣٧٩)

وقال ابن عدي بعد أن خرج له حديث النزول الاهي في ليلة النصف من شعبان ، قال: وعبد الملك بْن عَبد الملك معروف بهذا الحديث، ولاَ يرويه عَنْهُ غير عَمْرو بْن الحارث، وَهو حديث منكر بهذا الإسناد(٢٥٠). وقال البَرْقانيّ: سَمِعْتُ الدَّارَقُطْنِيّ يقول عبد الملك بن عبد الملك، روى عنه عمرو بن الحارث، مدني، متروك(٢٥١).

وقال ابن حبان وغيره: روى عنه عمرو بن الحارث منكر الحديث جدا يروي مالا يتابع عليه فالأولى في أمره ترك ما انفرد به من الأخبار(٢٥٢). وقال البزار: لا نعلمه سمع عن القاسم، وليس بالمعروف ،ونسبه في روايته فهريا(٢٥٣).

وخلاصة حاله: أنه ضعيف جدا على قول الأكثرين، وقول البزار " ليس بمعروف" يفهم منه جهالة العين والحال لفوله في رواية أخرى:" لا نعلمه سمع عن القاسم، وليس بالمعروف ،ونسبه في روايته فهريا "

١٤- شُعَيْبٌ، بَيَّاعُ الْأَنْمَاطِ، قال البزار: لَيْسَ بِالْمَعْرُوفِ(٢٥٤).

هو: شعيب بن راشد الكوفي بياع الأنماط، روى عن: ابى فزارة، وسالم أبي زياد، روى عنه: قتيبة ، وعثمان بن سعيد بن مرة. قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبي يقول ذلك وسألته عنه فقال: شيخ مجهول(٢٥٥). وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"(٢٥٦)

خلاصة حاله: أنه مجهول كما ذكر أبو حاتم ، ومن ضوءه يفهم مقصد الإمام البزار بأنه ليس معروف ، أي مجهول.

١٥- عَبْدُ اللَّهِ اللَّقِيطِيُّ ، قال البزار: لَيْسَ بِالْمَعْرُوفِ(٢٥٧).

هو: عَبْدُ اللَّهِ اللَّقِيطِيُّ، روى عن أبي رجاء، وروى عنه: بحر بن كنيز، كما في إسناد البزار، ولم أقف فيه على جرح أو تعديل سوى قول الإمام البزار: ليس بالمعروف ، ويعني أنه مجهول العين والحال ، وإعمال قول الإمام البزار فيه أولى من إهماله(٢٥٨).

١٦- أَبُو هِلَالٍ الْعَكِّيُّ، قال البزار: رَجُلٌ غَيْرُ مَعْرُوفٍ(٢٥٩).

٢٥٠() يُنْظَر: «الكامل»: (١٤٦٠/٥٣٥/٦)

٢٥١() يُنْظَر: «سؤالات البرقاني للدارقطني»: (صـ٤٥: برقم: ٣٠٤)

٢٥٢() يُنْظَر: «المجروحين»: (٧٣٧/١٣٦/٢)

٢٥٣() يُنْظَر: «لسان الميزان»: (١٩٧/٦٧/٤)

٢٥٤() يُنْظَر: «مسند البزار»: (٨٧/٣)، برقم:(٨٦٠)

٢٥٥() يُنْظَر: «الجرح والتعديل»: (١٥١٢/٣٦٤/٤)

٢٥٦() يُنْظَر: «الثقات»: (٣٣٢٩/٣٥٧/٤)

٢٥٧() يُنْظَر: «مسند البزار»: (٦٣/٩)، برقم:(٣٥٨٩)

٢٥٨() يُنْظَر: «مسند البزار»: (٦٣/٩)، برقم:(٣٥٨٩)

٢٥٩() يُنْظَر: «مسند البزار»: (٣١٠/٩)، برقم:()

هو:أبو هلال العكى، قال أبو حاتم: روى عن: على رضي الله عنه ،روى عنه: أبو بردة ابن أبي موسى ، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا(٢٦٠). وقول البزار يعني أنه مجهول العين والحال ، وإعمال قول الإمام البزار فيه أولى من إهماله(٢٦١).

١٧- خالد بْنُ مُحَمد، قال البزار: لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ(٢٦٢).

هو: خالد بن محمد الثقفى الشامى الدمشقى.

رَوَى عَن: بِلالِ بْنِ أَبي الدَّرْدَاءِ، وبلالِ بْن سعد، وعُمَر بْن عبد العزيز، وغيرهم. ورَوَى عَنه: حريز بْن عثمان الرحبي، ومحمد بْن عُمَر الطائي المحري ، وأَبُو بَكْرِ بْن عَبد اللَّهِ بْن أَبي مريم، وغيرهم(٢٦٣).

قال أبو حاتم : ثقة (٢٦٤). وقال أبو عبيد الآجرى ، عن أبى داود : شيوخ حريز كلهم ثقات(٢٦٥). وذكره ابن حبان فى كتاب "الثقات"(٢٦٦). وقال الذهبي: ثقة(٢٦٧).وقال ابن حجر: ثقة(٢٦٨).

وخلاصة حاله أنه ثقة، لم يغمزه أحد بأي جرح، وقول البزار: « لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ » يعني – والله أعلم – أنه مجهول لديه ، ومن عرف حجة على من لم يعرف.

١٨- الْمُغِيرَةُ بْنُ جَمِيلٍ، قال البزار: لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ فِي الحديث(٢٦٩).

هو: الْمُغِيرَةُ بْنُ جَمِيلِ بن اثير، أبو العباس الكِنْدِيُّ. روى عن: سليمان بن علي، روى عنه: أبو سعيد الأَشج، , وخبية وجواد ابنا أثير بن جواد بن ربيعة بن سلخب الأكبر الحضرمي(٢٧٠).

قال ابن ناصر:شيخ لابي سعيد الاشج(٢٧١). وقال عبد الحق: مجهول، وأقره بن القطان(٢٧٢).

وذكره ابن أبي حاتم وقال: قال أبي مجهول(٢٧٣). وقال العقيلي: كوفي منكر الحديث(٢٧٤).

٢٦٠() يُنْظَر: «الجرح والتعديل»: (٩/٤٥٤/٢٣٢١)

٢٦١() يُنْظَر: «مسند البزار»: (٩/٣١٠)

٢٦٢() يُنْظَر: «مسند البزار»: (١٠/٦٢)، برقم:(٤١٢٥)

٢٦٣() يُنْظَر: «تهذيب الكمال»: (٨/١٦٢/١٦٥١)

٢٦٤() يُنْظَر: «الجرح والتعديل»: (٣/٣٥٠/١٥٨٠)

٢٦٥() يُنْظَر: «تهذيب التهذيب»: (٣/١١٦/٢١٩)

٢٦٦() يُنْظَر: «الثقات»: (٦/٢٦٤/٧٦٥٣)

٢٦٧() يُنْظَر: «الكاشف»: (١/٣٦٨/١٣٥٢).

٢٦٨() يُنْظَر: «تقريب التهذيب»: (صـ:١٩٠ برقم: ١٦٧٥)

٢٦٩() يُنْظَر: «مسند البزار»: (١١/١٤٥)، برقم:(٥٢٤٥)

٢٧٠() يُنْظَر: «الإكمال»: (١/صـ: ١٥)

٢٧١() يُنْظَر: «توضيح المشتبه »: (١/صـ: ١٥٤)

٢٧٢() يُنْظَر: «لسان الميزان»: (٦/٧٥/٢٧٧)

٢٧٣() يُنْظَر: «الجرح والتعديل»: (٨/٢١٩/٩٨٤)

٢٧٤() يُنْظَر: «الضعفاء الكبير»: (٤/١٨١/١٧٥٦)

وخلاصة حاله: أنه ضعيف كما ، ويفسر قول الإمام البزار بأنه ليس معروف ، أي مجهول ، وهو يتماشى مع قول أبي حاتم، وعبد الحق وابن القطان.

الخاتمة والنتائج والتوصيات

بعد هذه الدراسة المتعة مع مصطلح مروف وغير معروف عند الإمام البزار يحسن أن أُبَيِّنَ خلاصة ما تعرضت له في هذه الدراسة، فذكرت أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة الدراسة، وأهدافها، وخطة البحث، ومنهج الباحث، وترجمت للإمام البزار – رحمه الله – ترجمة موجزة تناسب حجم الدراسة، ثم عَرَّفتُ بمصطلح «معروف» لغة، ، وقمت فيه بذكر ثماني عشرة ترجمة، ودرست أحوالهم من حيث الجرح والتعديل، ثم قمت بدراسة نموذج حديثي لكل راوٍ منهم، مع الوقوف على أحكام العلماء على هذه الأحاديث – إن وجدت، وهذا فيمن قال فيهم «معروف» فقط.

وأما عن أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي هذا فهي على النحو الآتي:

١- أن الإمام البزار من الأئمة المبرزين في علم الحديث وفهمه، ومن الحفاظ المتقنين المتمكنين في صنعة العلل ومعرفة الرجال، رَحَلَ وجَمَعَ، وكَتَبَ وصَنَّفَ.

٢- أن علم الجرح والتعديل من أَجَلِّ العلوم الإسلامية عامَّة، وعلوم السُّنَّة المشرفة خاصَّة؛ لأنه يمكن بواسطته معرفة الراوي المقبول من غيره، وهذا يكون له أكبر الأثر في قبول الحديث، أو رده.

٣- هناك ألفاظ من مصطلحات أئمة الجرح والتعديل تحتاج إلى تحرير وبيان وموازنة، وتمييز، ومحاولة الوصول لمقصود الناقد من خلال تطبيقاته لتلك المصطلحات على الرواة.

٤- يختلف إطلاق وصف المعروف على الحديث بين المتقدمين والمتأخرين.

٥- تدور لفظة: «معروف» في اللغة حول عدة معانٍ؛ منها: التتابع والاتصال، والاطمئنان إلى الشيء، والسكون إليه، وما حَسَّنه الشرع والعقل، والفضل والإحسان والجميل ومساعدة الآخرين، والشيء المشهور.

٦- وصف الراوي بالمعروف هو وصف مجمل ، يُبحث تفسيره في عبارات سائر النقاد في ذات ذلك الراوي، وفي إطلاقات الإمام الواحد في الراوي الواحد.

٧- يقيد الإمام البزار أحيانا وصف المعروف بأنه معروف في نسبه لا روايته.

٨- يقيد الإمام البزار أحيانا وصف المعروف بشهرة إحدى طرق الحديث.

٩- يقيد الإمام البزار أحيانا وصف المعروف بالشهرة بالرواية.

٦- ظهر من خلال البحث أن الإمام البزار، يطلق لفظة: «معروف»، ويعني بها أن الراوي مشهور برواية الحديث، وكذا أن الراوي ثقة ، أو حسن.

٩- أطلق كذلك الإمام البزار قوله: «ليس بمعروف» على الرواة المجاهيل، الذين ليس لهم إلا رواية، أو روايتان، أو لم يرو عنهم إلا راو واحد فقط.

١٠- ظهر من خلال البحث أن بعض الرواة لم نقف فيهم على قول نقدي سوى قول الإمام البزار،

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٣

كما في ترجمة: حجاج بن حجاج ، وترجمة: أَبُو هِلَالٍ الْعَكِّيّ.

وأما عن أهم التوصيات، فهي كما يأتي:

١ــ إعداد دراسة علمية موسعة (ماجستير، أو دكتوراه) تتناول مصطلح «معروف» عند بقية الأئمة الحفاظ النقاد، كما صنعت هنا مع الإمام البزار، وعمل استقراء تام لهم، بحيث تقوم هذه الدراسة بحصره وجمعه عند أئمة النقد جميعاً؛ ليظهر المراد والمقصود منه عند أئمة النقد.

٢ــ إعداد موسوعة علمية حاسوبية متخصصة في ألفاظ الجرح والتعديل، والاهتمام بعمل تراجم واسعة للرواة الذين وصفوا بقول: «معروف»، وسبر مروياتهم، ومقارنتها بروايات المتقنين من الرواة، والحكم عليها بما يليق بحالها، مع ضرورة الاستعانة بأساتذة متخصصين للنظر والترجيح بين الأقوال المتعارضة في الراوي، وتمييز الراجح من أحوال الرواة الموصوفين بلفظ: «معروف»؛ وذلك يكون عوناً كبيراً للباحثين، وطالبي الحديث الشريف.

٤ــ عقد مُؤتمر علمي سنوي دولي في جامعة الأزهر الشريف لبحث القضايا الحديثية الشائكة والمهمة التي تشغل أذهان الأوساط الحديثية في زماننا، وتحرير المصطلحات الحديثية التي تحتاج إلى تحرير، وإنعام نظر، وإعمال فكر، على أن يخصص لقضايا فهم النص النبوي، والرد على الشبهات المثارة جانباً كبيراً من أعمال المؤتمر، وتقدم فيه الأبحاث الجديدة التي تُعنَى بذلك؛ وذلك هام جدًّا لإصلاح مجتمعاتنا اليوم.

وفي الختام أسأل الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يلهمني الرشاد والصواب، وأن يبارك في هذا العمل، وأن يجعل الإخلاص رائدي، والهُدى مقصدي، والتوفيق حليفي، وأن ينفعني بهذا العمل وسائر المسلمين، وأن يرزقني صحبة النبي المصطفى الأمين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم في جنات النعيم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصل اللهم على نبينا محمد النبي المصطفى الأمين وعلى آله وصحبه وسلم.